ما يجب على المكلف إعتقاده شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني القاهري الشافعي المتوفى (٩٧٧هـ) «تخصص (عقيدة)»

م. د. وليد طوينة عبد الحمزة
م. د. فرات سمير فرج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد: فهذا مخطوط منعوت بـ (ما يجب على المكلف اعتقاده) لمحمد بن أحمد الشيخ الخطيب شمس الدين الشربيني القاهري الشافعي (٩٧٧هـ)، وأصل المخطوط المحقق نسختان حصلنا عليهما من المكتبة الازهرية، بخط واضح وعبارات دقيقة، وكان موضوع المخطوط شامل فيما يتعلق بالعقيدة ومايتفرع منها في معرفة الله تعالى واسمائه وصفاته، والرسل والانبياء والعصمة والمعجزة، وكلام الله تعالى والكتب السماوية المنزلة، والملائكة والاولياء والصالحين، ومايتعلق بالايمان والإحسان والإسلام، والأخلاق والتصوف والزهد والورع والاخلاص، ومن يطلع على هذا المخطوط يتبين له سعة العلم التي تميز بها المؤلف في دراسة تفاصيل كل مسألة، وبيان جوانبها بأدلة نقلية وبراهين عقلية، وقد بذلنا ما بوسعنا لإخراج المخطوط بأفضل صورة، سائلين الباري سبحانه أن يتقبل عملنا ويعفو عن كل زلل وتقصير ونسيان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊

Research Summary:

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad and his family and companions. As for later: this manuscript is attributed to (what the person charged with believing) must have been Muhammad bin Ahmed Al-Sheikh Al-Khatib Shams Al-Din Al-Sherbiny Al-Qahri Al-Shafi'i (٩٧٧ AH), and the origin of the manuscript is two copies obtained from the Al-Azhar Library, with clear lines and accurate expressions, and the subject of the manuscript was comprehensive in relation to the faith And what is branched from it in the knowledge of God Almighty, his names and attributes, the Apostles, the Prophets, the infallibility and the miracle, the word of God Almighty and the revealed heavenly books, the angels, the saints and the righteous, and what relates to faith, charity and Islam, ethics and mysticism and asceticism and piety and sincerity, and whoever looks at this manuscript becomes clear It becomes clear to him the amount of knowledge that the author distinguished in studying the details

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

of each issue, and explaining its aspects with transferable evidence and mental proofs. And his companions.

The two investigators

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

فهذا مخطـوط منعوت بـ(ما يجـب على المكلف اعتقاده) لشـمس الدين محمد بـن أحمد الخطيب الشربيني القاهري الشافعي المتوفى (٩٧٧هـ).

وقد حصلنا على نسـختين من هـذا المخطوط من المكتبة الازهرية في القاهرة، ونسخت بخط واضح، وكانت عباراتها دقيقـة الفهم، فمع قلة لوحات هذا المخطوط فقد كان فيـه جانب من العقيدة والكلام والمنطق والتفسير مما يدل على غزارة علم المصنف رحمـه الله، وقد وفقنـا الله تعـالى في تحقيق هذا المخطـوط، وإخـراج بعض مـن تراثنـا المركون؛ ليأخـذ مكانتـه في المكتبـة الإسـلامية ويكون في متناول الباحثين، وقد كان المصنف رحمه الله ينوع بذكر الأدلة النقلية والعقلية، ويقارن بينها ويرد على بعضها وينصر البعض الآخر، ويسـتند في ترجيحه على بعض الأدلة التي يذكرها.

وقد اقتضت المنهجية تقسيم العمل الى قسمين.

الأول: القسم الدراسي.

الثاني: النص المحقق

اما القسم الدراسي فانه اشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية للمصنف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتضمن مطلبين

المطلب الأول السيرة الذاتية

أولا: اسمه ونسبه

ثانيا: نشأته و رحلته:

ثالثا: ولادته ووفاته.

المطلب الثاني: السيرة العلمية.

أولا: مذهبه الفقهي والكلامي.

ثانيا: شيوخه وتلاميذه.

ثالثا: مؤلفاته.

المبحث الثاني: وصف المخطوط والمنهج في التحقيق.

المطلب الأول: وصف النسخ الخطية.

المطلب الثاني: المنهج في التحقيق.

المطلب الثالث: نماذج من نسخ المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.

المصادر والمراجع.

وقد بذلنا ما في وسعنا لإخراج المخطوط بأفضل صورة، سائلين الباري تعالى ان يتقبل منا هذا العمل وينفع به، ويعفو عن التقصير والنسيان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊

القسم الدراسي

المبحث الأول

السيرة الذاتية والعلمية للمصنف

- **المطلب الأول: السيرة الذاتية**
- **أولا: اسمه ونسبه:**

محمد بن أحمد الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الخطيب شمس الدين الشربيني القاهري الشافعي الفقيه المفسر المتكلم النحوي الصرفي، يكنى بـ«الخطيب الشربيني» وهذه الكنية التي عرف بها واشتهر بين أهل العلم قديما وحديثاً.[1]

- **ثانيا: نشأته و رحلته:**

ولد في شربين بمحافظة الدقهلية وإليها ينسب ثم انتقل إلى القاهرة واستوطنها حتى توفي، وحفظ القرآن في صغره، وأجمع أهل مصر صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل، والزهد والورع، ، وكثرة النسك والعبادة، وكان من عادته أن يعتكف من أول رمضان فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العيد، وكان إذا حج لا يركب إلا بعد تعب شديد يمشي كثيراً عن الدابة، وكان يكثر من تلاوة القرآن في الطريق، وغيره، وإذا كان بمكة أكثر

(١) ينظر: الكواكب السائرة ٧٢/٣، والاعلام للزركلي٦/٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الطواف ومع ذلك كان يصوم بمكة والسفر أكثر أيامه، ويؤثر على نفسه وكان يؤثر الخمول، ولا يكترث بأشغال الدنيا وبالجملة كان آية من آيات الله تعالى، وحجة من حججه على خلقه، وكان كثير الزيارة لمسجد رسول الله r، يستخير ربه في الروضة الشريفة إذا همَّ بأمرٍ من الأمور، فلم يكتب حرفًا في كتابه "مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج" إلا بعد أن يذهب إلى زيارة مسجد رسول الله ﷺ ويصلى ركعتين بنية الاستخارة في الروضة الشريفة.[١]

- **ثالثا: ولادته ووفاته.**

لم تذكر كتب التراجم عام ولادته، وقد توفي رحمه الله في الثاني من شهر شعبان عام سبع وسبعين وتسعمائة هجرية ودفن بالقاهرة.[٢]

- **المطلب الثاني: السيرة العلمية.**

أولا: مذهبه الفقهي والكلامي.

صرحت كتب التراجم بان الامام الشربيني شافعي المذهب فيما يتعلق بمذهبه الفقهي، اما مذهبه الكلامي فكان أشعرياً في تقرير مسائل العقيدة، وهذا جلي بما سطره في هذا المصنف وتآليفه الأخرى، وما ذكره من ترجيحات، بالاضافة الى مشايخه ومذهبه الفقهي.[٣]

(١) ينظر: شذرات الذهب ٤٥٤/١٠، و الكواكب السائرة ٧٢/٣-٧٣، والخطط التوفيقية ١٢٧/١٢.
(٢) ينظر: الكواكب السائرة ٧٣/٣، والاعلام ٦/٦.
(٣) ينظر: الكواكب السائرة ٧٢/٣.

ثانيا: شيوخه. للإمام الشربيني مشايخ عدة اكتفي بذكر أشهرهم:

١. شهاب الدين احمد البرلسي المصري المتوفى ٩٥٧هـ.[٤]

٢. الإمام جلال الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن كمال الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد المحلّي الشافعي المتوفى ٨٦٤هـ.[٥]

٣. شهاب الدين أحمد بن حمزة الرَّمْلي المتوفى ٩٥٧هـ.[٦]

٤. محمد بن سالم بن علي الطبلاوي المصري الأزهري الشافعي المعروف بـ «ناصر الدين الطبلاوي» ٩٦٦هـ.[٧]

٥. محمد بن سعيد المرغتي السوسي المراكشي المالكي أبو عبد الله المتوفى ١٠٨٩هـ.[٨]

- **رابعا: مؤلفاته.**

للعلامة الشربيني مؤلفات عدة وفي مختلف العلوم اكتفي بذكر ابرزها مراعيا الاختصار:

١- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير.[٩]

(٤) ينظر: المصدر نفسه .
(٥) ينظر: المصدر السابق نفسه.
(٦) ينظر: المصدر السابق نفسه.
(٧) ينظر: المصدر السابق نفسه.
(٨) ينظر: المصدر السابق نفسه.
(٩) وهو تفسير لكتاب الله تعالى مطبوع بأربعة مجلدات ومنشور في المطبعة الاميرية ببولاق في القاهرة عام ١٢٨٥هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- الإقناع في حل الفاظ أبي شجاع. [١]
٣- شرح شواهد قطر الندى، في النحو . [٢]
٤- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. [٣]
٥- رسالة في مناسك الحج. [٤]

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني

وصف المخطوط والمنهج في التحقيق

• **المطلب الأول: وصف النسخ الخطية**

النسخ التي قمنا بتحقيقها هما نسختان الأولى واسميناها (أ) والنسخة الثانية أسميناها (ب) والنسخة ويمكننا وصف النسختين كالآتي:

أولا: ما يشترك فيه النسختان.

١. اسم المخطوط: ما يجب على المكلف اعتقاده.
٢. اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني.
٣. التصنيف: عقيدة في التوحيد والتصوف.
٤. مكان وجودها: المكتبة الازهرية.
٥. يجدر الإشارة الى ان النسختان واضحة إلى حد ما، يوجد فيهما سقط في بعض المواضع.

ثانياً: وصف النسخة الأولى. نسخة (أ)

عدد اللوحات (٩)
القياس: غير موجود.
عدد الاسطر (٢٣) في كل لوحة تقريبا.
عدد الكلمات (١١) في كل سطر تقريبا.
رقم المخطوط: (٤٤٤٨/ توحيد).
مكان وجودها: الملك.
اسم الناسخ: غير موجود.

ثالثا: وصف النسخة الثانية (ب).

(١) وهو كتاب في الفقه الشافعي، مطبوع ومنشور بمجلدين في دار الكتب العلمية- بيروت عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
(٢) مطبوع ومنشور في دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠١٨م، بتحقيق محمد العزازي.
(٣) في الفقه الشافعي وهو شرح على منهاج الطالبين للنووي بستة مجلدات، مطبوع ومنشور في دار الكتب العلمية- بيروت عام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
(٤) في الفقه الشافعي مطبوع ومنشور بتحقيق ماجد حامد حرز المحمدي، دار الكتب العلمية بيروت عام ٢٠٠٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدد اللوحات (١٣)

القياس: غير موجود.

عدد الاسطر (١٧) في كل لوحة تقريبا.

عدد الكلمات (٧) في كل سطر تقريبا.

رقم المخطوط: (٢٠٥/توحيد).

• **المطلب الثاني: المنهج في التحقيق.**

١. اعتمدنا في التحقيق على نسختين وقمنا باختيار النسخة (أ) لوضوحها إذ قمنا بنسخها حسب الرسم والاملاء المتعارف عليه الآن.

٢. تصحيح ما ورد من أخطاء املائية أو سقط اعتمادا على قواعد اللغة العربية والرسم الاملائي الحديث.

٣. عزوت الآيات القرآنية الموجودة في الكتاب، وكتبتها بخط مصحف (المدينة المنورة)، ذاكراً رقم الآية واسم السورة.

٤. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث.

٥. التعريف بالفرق والاعلام الوارد ذكرها في المخطوط، باستثناء المشهورين كالخلفاء الأربعة رضي الله عنهم.

٦. عند التوثيق من المصادر اذكرها مختصرا وتم ذكر بطاقة الكتاب كاملة في قائمة المصادر.

٧. القوسان المزهران ﴿ ﴾ لحصر الآيات الكريمة التي وردت في النص، والاقواس المنحنية { } للحديث الشريف، والاقواس المعقوفة [ ] لما يضاف من نسخة (ب)، والاقواس المعقوفة المزدوجة [[ ]] للسقط الطويل.

٨. الفاظ التمجيد والتوقير والترضي لم أشر لها في الهامش بقصد الاختصار.

٩. توضيح الألفاظ الغامضة والمصطلحات التي أوردها المؤلف .

١٠. توثيق أقوال العلماء والاحالات.

❋ ❋ ❋

• **المطلب الثالث: نماذج من نسخ المخطوط.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

• نماذج من النسخة الخطية (أ)

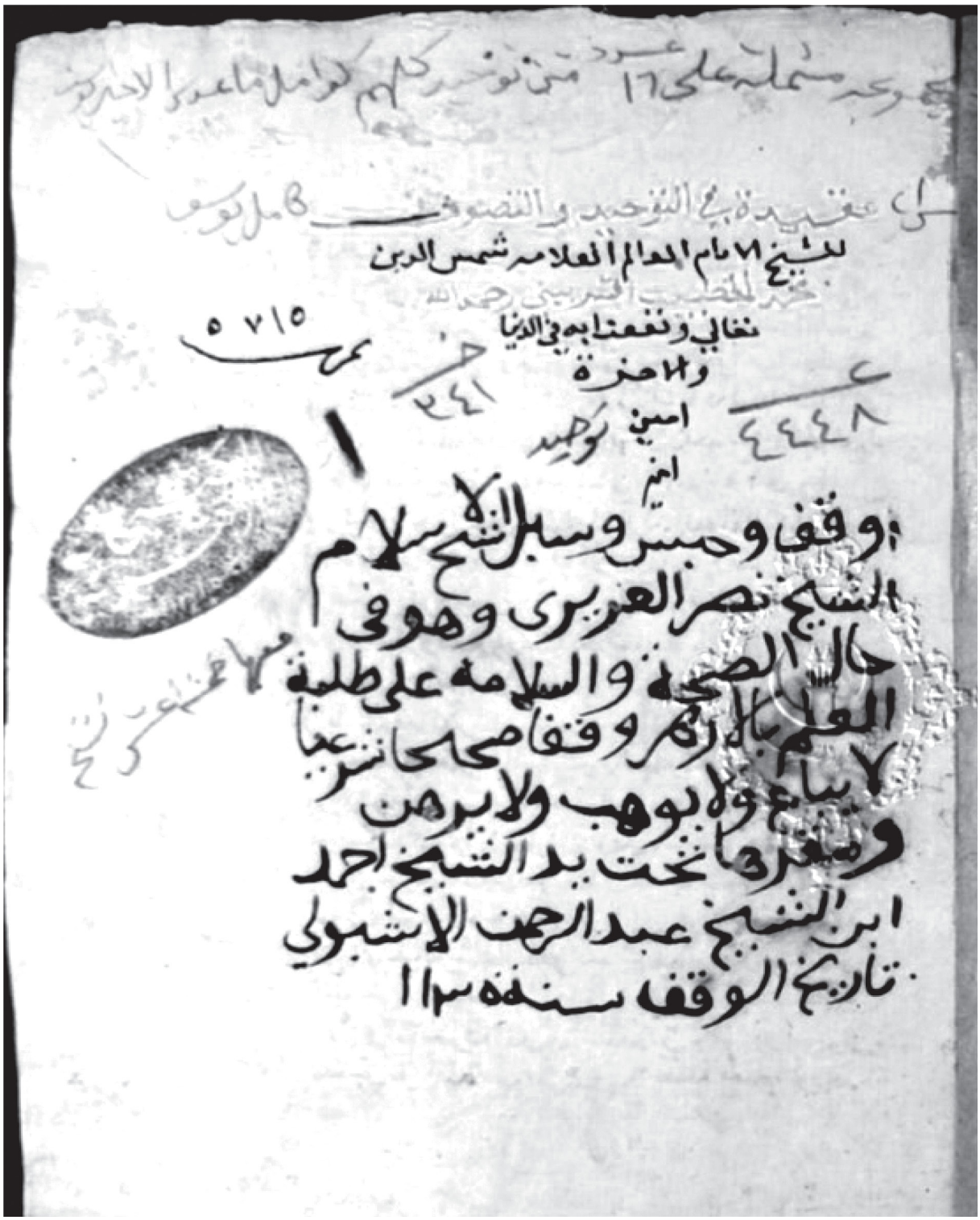

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

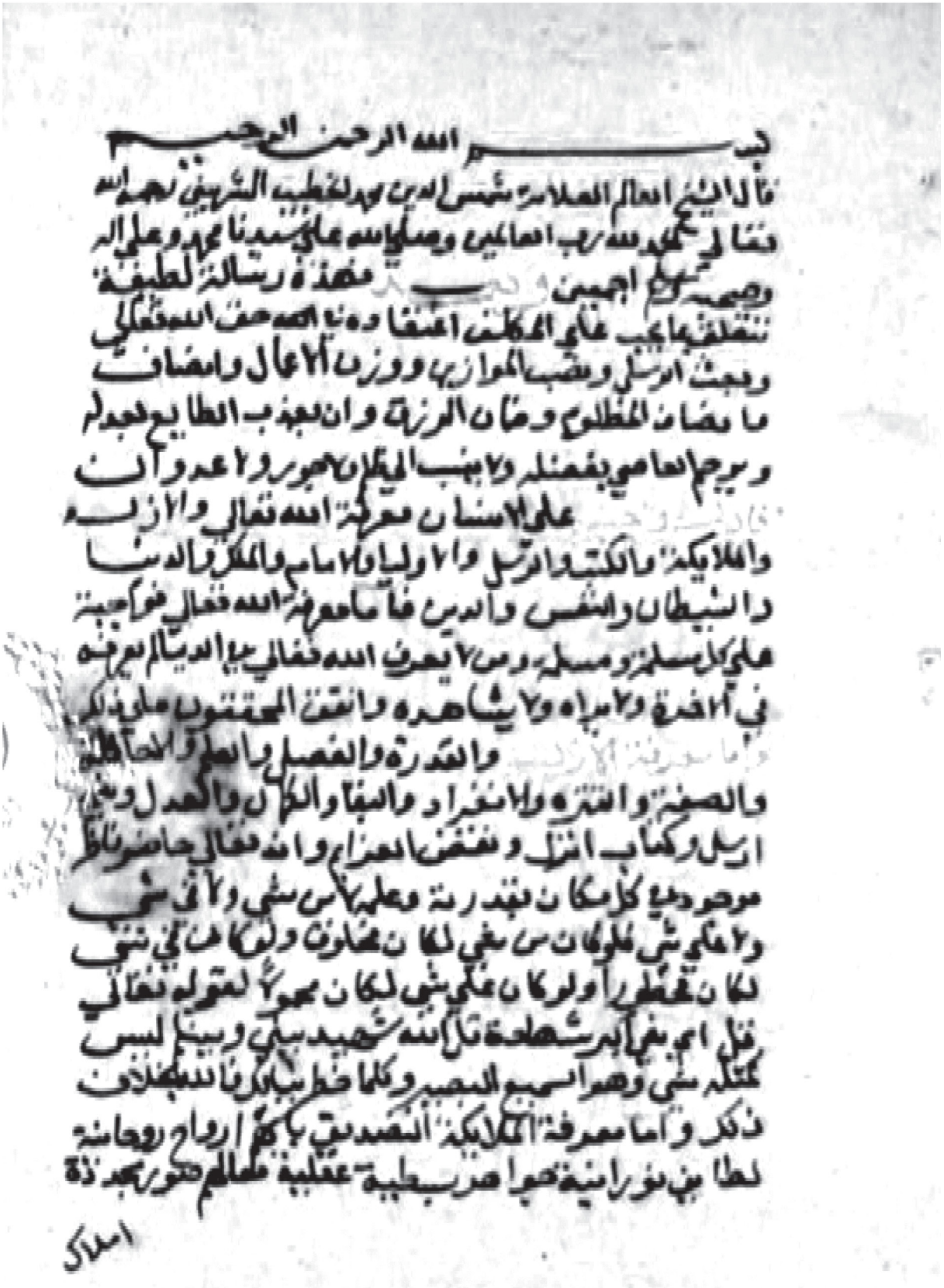

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

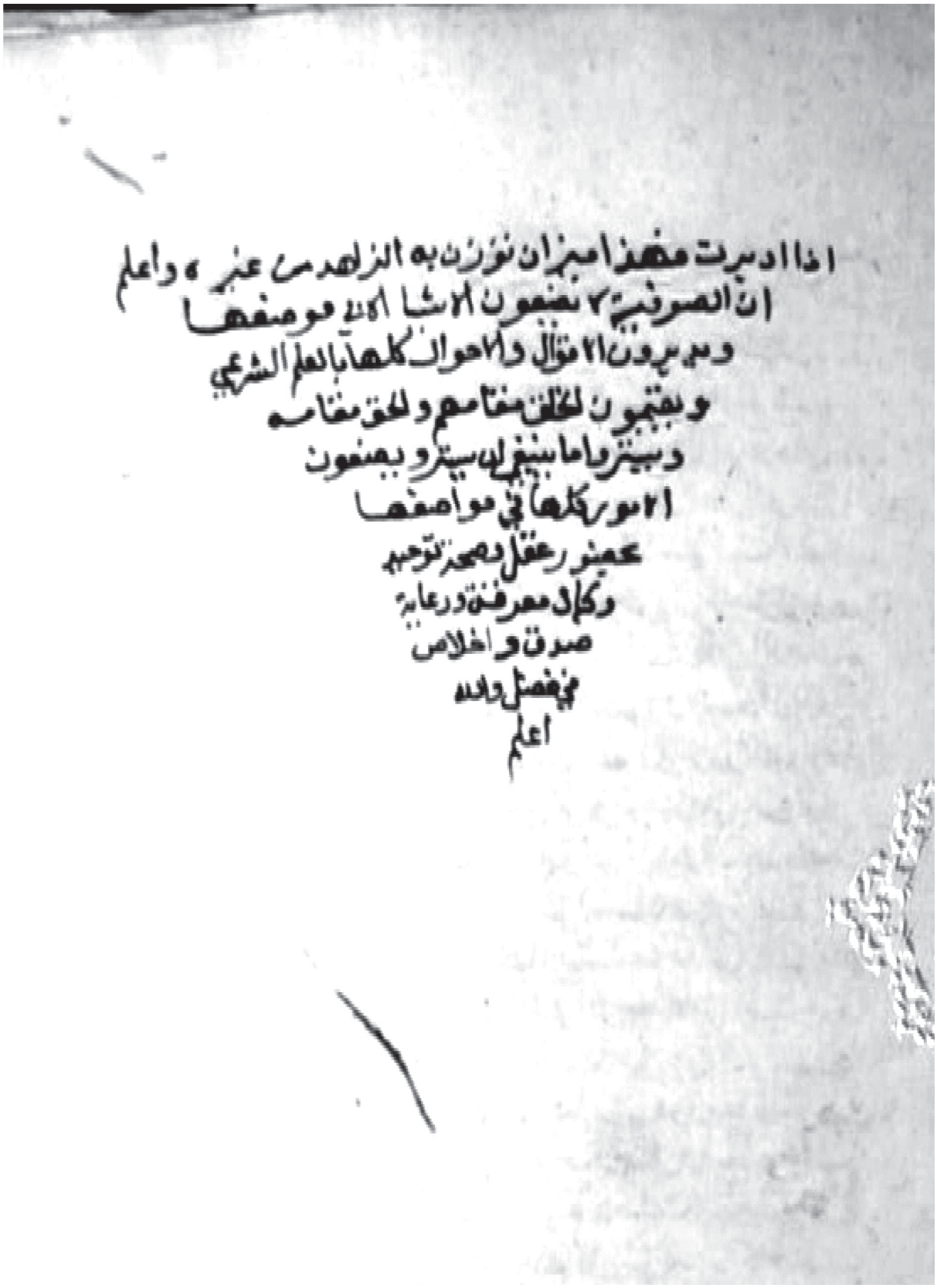

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نماذج من النسخة الخطية (ب)

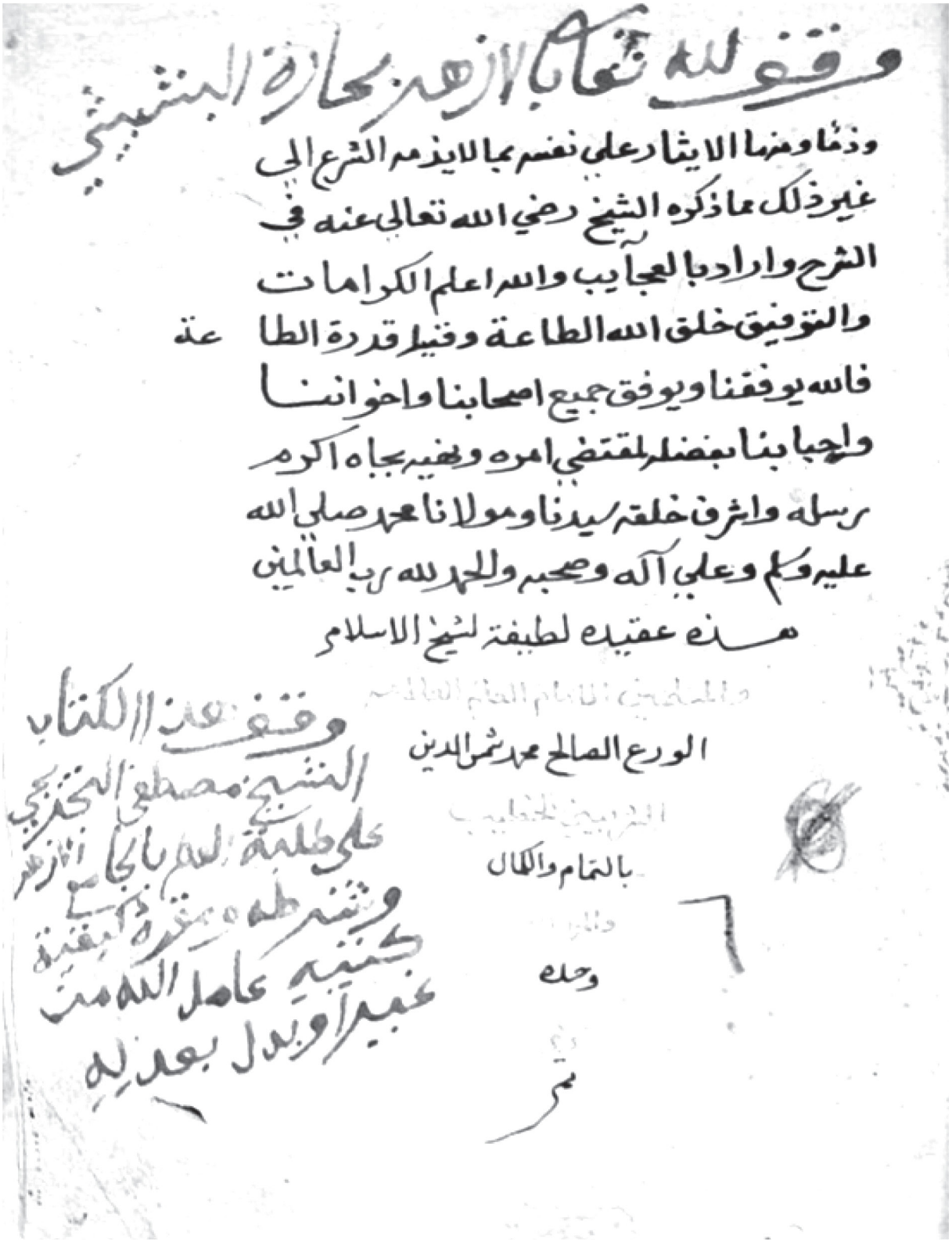
وقف لله تعالى بالازهر بحارة البشبيشي

وذلك ومنها الايثار على نفسه بما لا يلزم الشرع الى
غير ذلك مما ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنه في
الشرح واراد بالعجايب والله اعلم الكرامات
والتوفيق خلق الله الطاعة وقيل قدرة الطا عة
فالله يوفقنا ويوفق جميع اصحابنا واخواننا
واحبابنا بفضله لمقتضى امره وبهيه بجاه اكرم
رسله واشرف خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين

هذه عقيدة لطيفة لشيخ الاسلام

والمسلمين الامام العلم العلامة

الورع الصالح محمد شمس الدين

الشربيني الخطيب

بالتمام والكمال

وحله

تم

وقف هذا الكتاب
الشيخ مصطفى التخربجي
على طلبة العلم بالجامع الازهر
وشرطه ومشروطه بغيبة
كتبه عامله الله من
غير أو بدل بعد له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

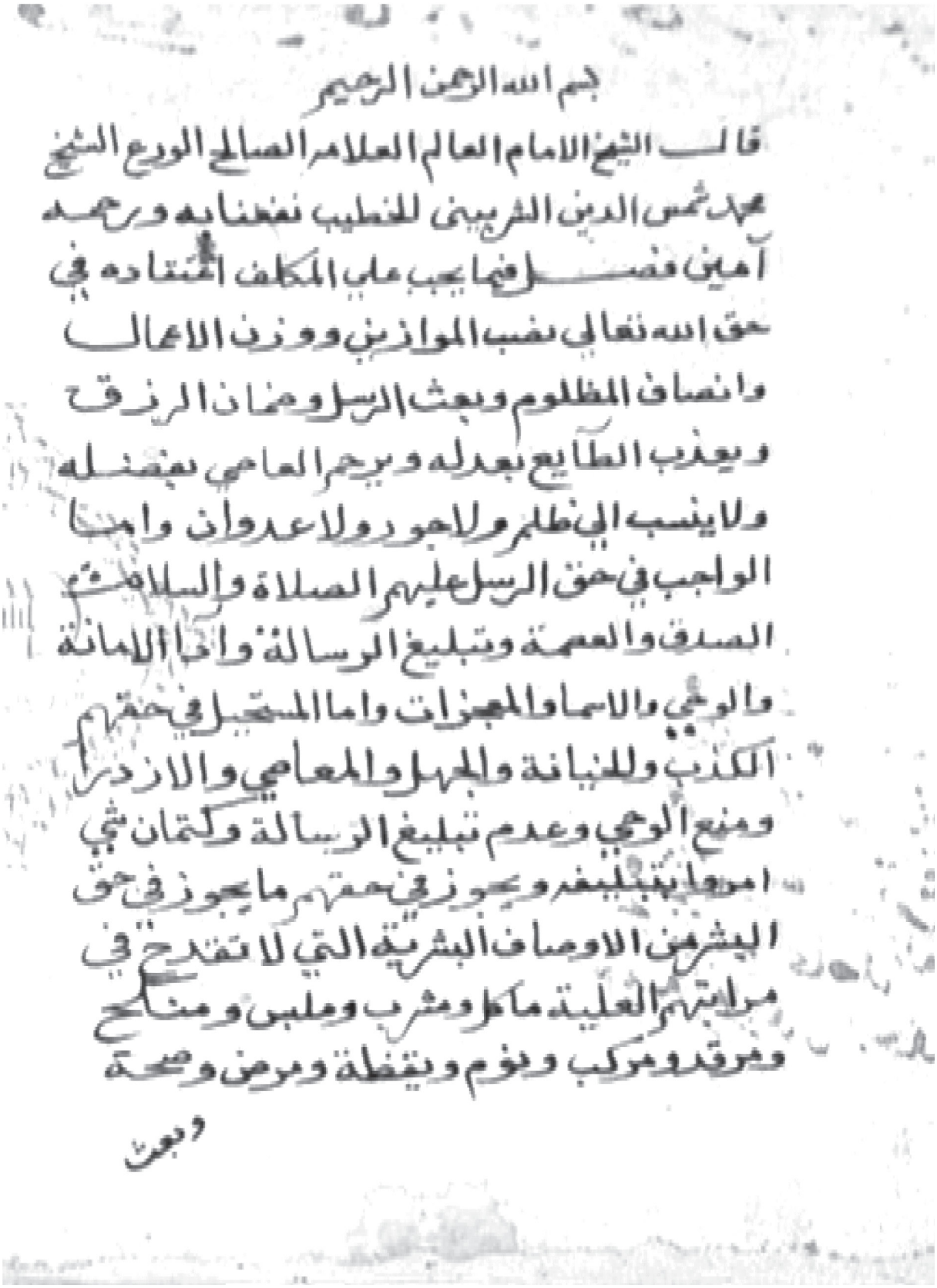

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام العالم العلامة الصالح الورع الشيخ
محمد شمس الدين الشربيني الخطيب نفعنا به ورحمه
آمين فصل فيما يجب على المكلف اعتقاده في
حق الله تعالى نصب الموازين ووزن الاعمال
وانصاف المظلوم وبعث الرسل وضمان الرزق
ويعذب الطايع بعدله ويرحم العاصي بفضله
ولاينسب الى ظلم ولاجور ولاعدوان واما
الواجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
الصدق والعصمة وتبليغ الرسالة واما الامانة
والوحي والاسماء والمعجزات واما المستحيل في حقهم
الكذب والخيانة والجهل والمعاصي والازدراء
ومنع الوحي وعدم تبليغ الرسالة وكتمان شيء
امروا بتبليغه ويجوز في حقهم مايجوز في حق
البشر من الاوصاف البشرية التي لا تقدح في
مراتبهم العلية ما كل ومشرب وملبس ومنكح
ومرقد ومركب ونوم ويقظة ومرض وصحة
وبعث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

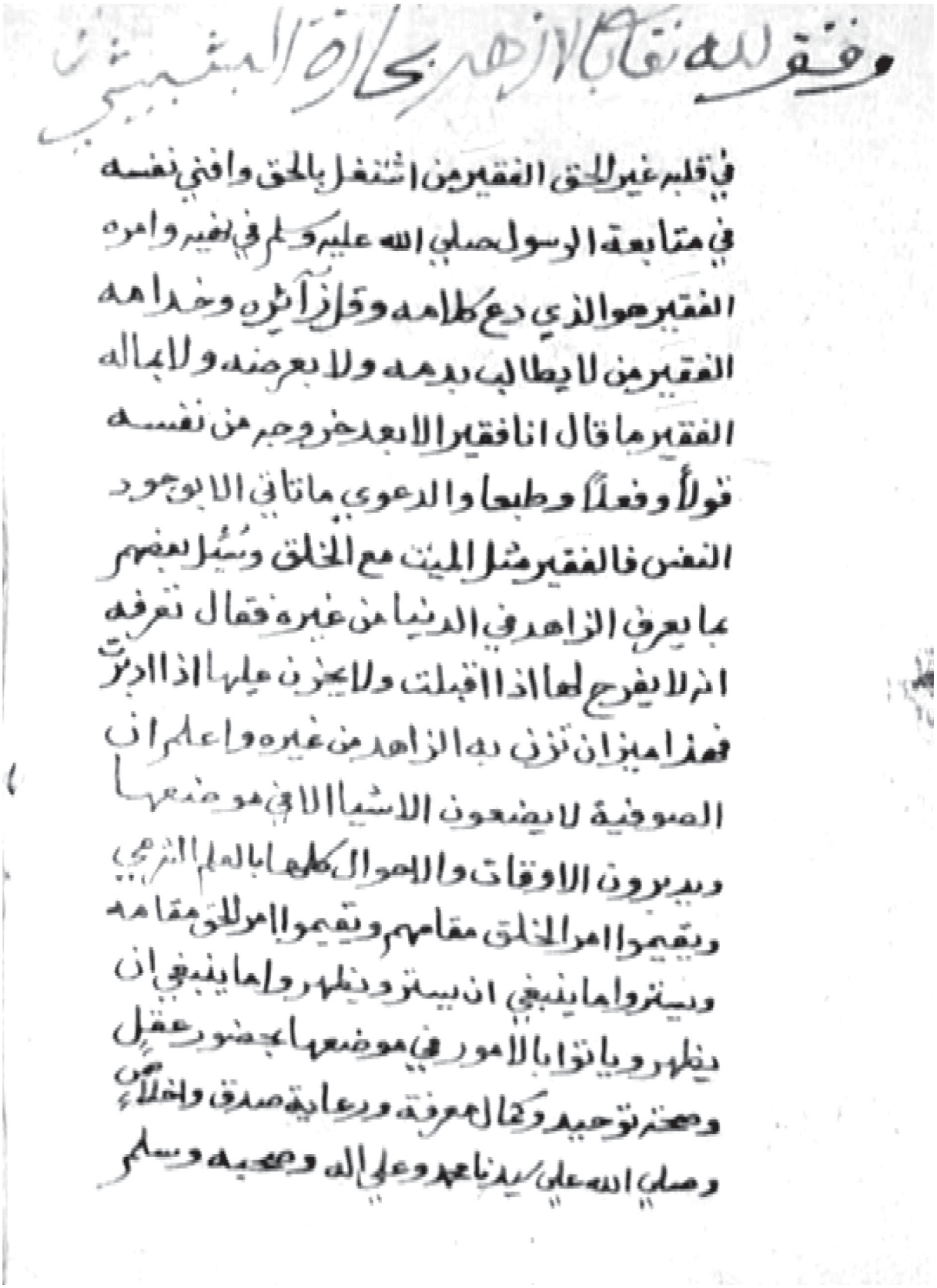

وفقه الله نقاب الازهر بحارة البغبغين

في قلبه غير الحق الفقير من اشتغل بالحق وافنى نفسه
في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في تغيير وامره
الفقير هو الذي دع كلامه وقل زاده وخذاهه
الفقير من لا يطالب بدمه ولا يعرضه ولا بماله
الفقير ما قال انا فقير الا بعد خروجه من نفسه
قولاً وفعلاً وطبعاً والدعوى ماتاتي الا بوجود
النفس فالفقير مثل الميت مع الخلق وسُئل بعضهم
بما يعرف الزاهد في الدنيا من غيره فقال تعرفه
انه لا يفرح لها اذا اقبلت ولا يحزن عليها اذا ادبرت
فهذا ميزان تزن به الزاهد من غيره واعلم ان
الصوفية لا يضعون الاشياء الا في موضعها
ويديرون الاوقات والاحوال كلها بالعلم الشرعي
ويقيموا امر الخلق مقامهم ويقيموا امر الحق مقامه
ويستروا ما ينبغي ان يستر ويظهروا ما ينبغي ان
يظهر ويأتوا بالامور في موضعها بحضور عقل
وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الشيخ العالم العلامة شمس الدين محمد الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

وبعد .. فهذه رسالة لطيفة تتعلق بما[١] يجب على المكلف[٢] اعتقاده في حق الله تعالى، وبعث الرسل ونصب الموازين ووزن الأعمال وانصاف[٣] المظلوم[٤] وضمان الرزق، وأن[٥] يعذب الطائع بعدله، ويرحم العاصي بفضله، ولا ينسب إلى ظلم ولا جور ولا عدوان، فأول واجب على الإنسان معرفة الله تعالى،[٦] والأزل، والملائكة، والكتب والرسل، والأولياء، والإمام، والملك، والدنيا، والشيطان، والنفس، والدين، فأمَّا معرفة الله تعالى فواجبة[٧] على كل مسلم ومسلمة[٨]، ومن لا يعرف الله تعالى في الدنيا لم يعرفه في الآخرة ولا يراه ولا يشاهده[٩]، واتفق[١٠] المحققون على ذلك.[١١]

وأمّا معرفة الأزل[١٢] والقدرة والفصل والعلم والإحاطة والصفة والتنزه والإنفراد والبقاء والكمال والعدل، ونبي أرسل وكتاب أُنزل، ونقض العزائم، وأنَّه تعالى حاضر ناظر موجود في كل مكان بقدرته وعلمه لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء فلو كان من شيء لكان مخلوقاً ولو كان في شيء لكان محصوراً ولو كان على شيء لكان محمولاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام الآية ١٩]، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى الآية ١١]، وكلما[١٣] خطر ببالك فالله بخلاف ذلك.

وأمّا معرفة الملائكة التصديق بأنَّهم أرواح روحانية لطائف نورانية جواهر بسيطة عقلية فعالهم صور مجردة أملاك روحانية محيطة بالأجسام الجسمانية

(١) في (ب): «قال الشيخ الإمام العالم العلامة الصالح الورع الشيخ محمد شمس الدين الشربيني الخطيب نفعنا به ورحمه آمين فصل فيما» ولعلها اجتهاد وإضافة من الناسخ.

(٢) والمراد بالمكلف: البالغ العاقل الذاكر غير الملجأ. التحبير للمرداوي ٧٩٧/٢.

(٣) في: (أ) تكرار «انصاف».

(٤) في (ب): «نصب الموازين ووزن الأعمال وانصاف المظلوم وبعث الرسل». وهو تقديم وتأخير.

(٥) لفظة: «أن» ساقطة من (ب).

(٦) في (ب): «ويجب عليك يا ولدي معرفة الله».

(٧) في (ب): «ففريضة».

(٨) ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص٦٨، والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص١٠١.

(٩) في (ب): زيادة «في الجنة»

(١٠) في (ب): «اتفق الأئمة»

(١١) ينظر: الابانة عن أصول الديانة للأشعري ص٢٥.

(١٢) في (ب): «معرفته بالأزل»

(١٣) في (ب): «كل ما»

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا يتصفون بذكورة ولا أنوثة، ولهم عقل بلا شهوة ونور بلا ظلمة وشبح بلا أجسام، وصفاء بلا كدر، وحفظ بلا إهمال وطاعة بلا معصية، وتسبيح وتهليل وتكبير وتقديس وتحميد بلا غفلة في عبادتهم مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون.[١]

وأمَّا معرفة الكتب أن تؤمن بالمئة صحيفة والكتب المنزلة التوراة والانجيل والزبور والفرقان، وإنَّ الفرقان نسخ جميع الكتب؛ لقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام الآية ٣٨] وهو تحذير وترغيب وتنذير وترهيب، وهو أفضل الكتب، ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فُصِّلَت من الآية ٤١ الى الآية ٤٢]، وإنَّه كلام الله تعالى[٢] القديم ليس بمخلوق[٣] ولا صفة لمخلوق، وهو المكتوب في صحائفنا[٤]

المتلو بألسنتنا المحفوظ[٥] في صدورنا، وهو كلامه القديم أنزله على نبيه[٦] محمدﷺ، وإنَّه تواتر[٧] عليه الأخبار[٨] إنَّه كلام الملك الجبار، فإذا تلوته ازددت منه[٩] حلاوة ورغبة ولو اجتمعت الفصحاء والعقلاء من الإنس والجن على أن يأتوا بمثله أو سورة أو آية فلا يستطيعون، وإنَّه يخبر بالغيب وجميع[١٠] المحدثات إذا تكلموا[١١] كلامهم منفصل منهم، وكلام الله تعالى صفة من صفاته قائم بذاته لا منفصل عنه ولا عائد إليه لا يحلُّ في المحدثات ولا يجانس المخلوقات ولا يوصف بالحروف والأصوات تنزهت صفات ربنا عن عرض[١٢] في الأرض والسموات، فثبت بذلك أنَّ كلامه القديم وحبله المتين وصراطه المستقيم[١٣] لا ينفد ولا يبيد.

وأمَّا معرفة الرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بأنَّ الله تعالى[١٤] بعثهم وخصهم وفضلهم وآتاهم

(١) ينظر: تفسير الطبري ٤٢٨/١٤.
(٢) لفظة: «تعالى» لا توجد في (ب).
(٣) ينظر: الابانة عن أصول الديانة للاشعري ص٢٣، ورسالة الى اهل الثغر بباب الأبواب للاشعري، ص٦٥، وتمهيد الأوائل للباقلاني ص٢٦٩.
(٤) في (ب): «مصاحفنا».
(٥) في (ب): «والمتلو بالسنتنا والمحفوظ»
(٦) في (ب): «قلب نبيه».
(٧) في (ب): «تواترت»

(٨) المتواتر: ما يوجب العلم وهو أن يروي جماعة لا يقع التواطؤ على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى أن ينتهي إلى المخبر عنه فيكون في الأصل عن مشاهدة أو سماع لا عن اجتهاد كالإخبار عن مشاهدة مكة أو سماع خبر الله تعالى من النبي ﷺ بخلاف الإخبار عن مجتهد فيه كإخبار الفلاسفة بقدم العالم. شرح الورقات في أصول الفقه ص١٩٢.
(٩) في (ب): «فيه»
(١٠) في (ب): «وإنَّ جميع»
(١١) في (ب): «تكلمت»
(١٢) في (ب): «عن ما»
(١٣) عبارة: «وصراطه المستقيم» لا توجد في (ب).
(١٤) لفظة: «تعالى» لا توجد في (ب).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبوة وأيدهم بالمعجزات[١] الخارقة[٢] للعادات والصدق، والعصمة[٣] وتبليغ الرسالة وأداء الأمانة، ويستحيل في حقهم الكذب والخيانة والجهل والمعاصي وإلازدراء، ومنع الوحي وعدم التبليغ وكتمان شيء أُمروا بتبليغه وإنَّهم بعثوا لإقامة الحُجّ[٤]، وإنَّهم مبلغون ومبشرون وأنزل الله عليهم كتب وآيات وفضلَّ نبينا محمدr وجعله أول الرسل وآخرهم[٥]. وأمته خير أمة أخرجت للناس، ويجوز في حقهم من الأوصاف البشرية التي لا تقدح في مراتبهم العلية من مأكل ومشرب، ومنكح وملبس ومرقد، ومركب، ونوم ويقظة، ومرض وصحة، وبعث وموت وحياة ونشور[٦] [والله أعلم][٧].

وأمَّا معرفة الأولياء[٨] بالإتباع ونفي الإبتداع وسلامة الصدور[٩] ولين الجانب ورفض الفاني وإثبات الباقي، ونفي الانهماك والإقبال على الحق، والإدبار عن المخلوق[١٠] ونصب الموائد على رؤوس الرجال، والنطق بالحكمة وإرشاد الضالة بالنصيحة[١١]، والحفظ من غير إهمال، وأمَّا معرفة الإمام بالزمان والعلامات والعدل[١٢].

(١) المعجزة في اللغة: العجز الذي هو نقيض القدرة والحزم، والعجز:الضعف. يقول ابن فارس: العين والجيم والزاي أصلان حقيقيان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء، وعجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز أي ضعيف، والعجز آخر الشيء والجمع أعجاز. لسان العرب، مادة عجز ٣٦٩/٥، معجم مقاييس اللغة ٢٣٢/٤-٢٣٣.

(٢) في (ب): «الخارقات».

(٣) اتفق جمهور علماء المسلمين على عصمة الانبياء (عليهم السلام) من الكبائر المتعلقة بالكفر والكذب وعما ينفر من الذنوب كعهر الأمهات والفجور في الآباء، واختلفوا في الكبائر الأخرى فمنهم من جوّزها قبل البعثة وهم أكثر الأشاعرة، واتفقوا على عصمتهم من الصغائر الخسة كسرقة حبة أو لقمة أو التطفيف بتمرة قبل البعثة وبعدها، وأجازوا صدور بعض الصغائر سهواً سواء قبل البعثة أم بعدها مع عدم الإصرار عليها وتصويب الله تعالى لهم. ينظر: اصول الدين للبغدادي ص١٨٨، والمواقف، ٤١٦/٣.

(٤) في (ب): «الحجة».

(٥) في (ب): «آياته وكتبه وفضلهم وتفضل بنبينا محمد ﷺ وجعله أول الأنبياء وخاتم الرسل».

(٦) فيما تقدم تقديم وتأخير في (ب).

(٧) ما بين المعقوفتين لا توجد في (أ).

(٨) الولي شرعاً: هو العارف بالله وبصفاته حسب الإمكان، المواظب على الطاعة المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة المحافظ على السنن والآداب الشرعية قدر الاستطاعة.

وسمي ولياً: لأنه يتولى عبادة الله على الدوام، أو لأن الله تعالى تولاه برحمته ولطفه وعنايته. تبسيط العقائد، لحسن محمد أيوب ص١٧٥.

(٩) في (ب): «الصدر».

(١٠) في (ب): «الخلق».

(١١) في (ب): «وأرسال الضال والنصيحة».

(١٢) الإمام العادل اسم فاعل من العدل وذكر بن عبد البر أن بعض الرواة عن مالك رواه بلفظ العدل قال وهو أبلغ؛ لأنه جعل المسمى نفسه عدلاً والمراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولي شيئا من أمور المسلمين فعدل، والعادل الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط. فتح الباري لابن حجر ١٤٥/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشفقة والولاية والتعريف والكشف والتحرير[١].

وأمَّا معرفة الملك بالأمانة والإعانة والحفظ والمهلة.

وأمَّا معرفة الدنيا باللعب واللهو، والزينة والتفاخر والغرور لقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٨٥].

وأمَّا معرفة الشيطان بالغفلة والنسيان والضلالة والغي والوسوسة والفتنة والفساد لقوله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ [المُجَادلَة الآية ١٩].

وأمَّا معرفة النفس بالكذب والخيانة والعجب والرياسة والكبر والرياء والبخل والحسد والحرص والطمع والدعوى والهوى والظلم والعدوان والغيبة والنميمة، وأصلها التنافس ورأسها مرادها، وعقلتها هواها واختيارها حلاها وشركها نظرها، وتدبيرها يداها، وحجابها دعوتها، وانهماكها شهوتها وبلاها انهماكها، ولها صفتان: امتناع الطاعات، وانهماك في[٢] الشهوات وهي صنم والنظر إليها شرك، والنظر فيها عبادة قال[٣] تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذَّارِيَات الآية ٢١] وإنَّها طلبت ما طلب الله تعالى[٤] من عباده [طلب الله من عباده الطاعة والإقبال عليه][٥] فطلبت النفس ذلك، وطلب من عباده أن يصفوه بالجود والكرم فطلبت النفس ذلك،[وطلب من عباده أن يكون المرغوب والموهوب منه فطلبت النفس ذلك][٦]، وطلب من عباده أن يذكروه ولا ينسوه فطلبت النفس ذلك؛ لأنَّها أرادت أن تكون ضداً لله تعالى[٧] في دعواها ومطالبة[٨] في نجواها [لقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأَنْعَام الآية ٧٠]][٩]، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يُوسُف الآية ٥٣].

فمن عرف نفسه فقد عرف ربه، عجز بقدر وفقر بغنا وظلم بعدل وجهل بعلم وسمع بصمم وبصر بكف وفنا ببقاء وكرم ببخل.

وأمَّا معرفة الدين بثلاثة[١٠] أقسام: إسلام، وإيمان، وإحسان، وزاد بعضهم إحسان الإحسان، فأمَّا الإسلام: فهو الإستسلام[١١] والإنقياد وهو الإمتثال لأوامر الله تعالى وهو الإمتثال[١٢]، واجتناب نواهيه ومحله الصدر لقوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزُّمَر الآية ٢٢] وأمّا دلالة الإسلام دال[١٣]

(١) في (ب): «والانصاف والكشف والتحذير».
(٢) لفظة: «في» ساقطة من (ب).
(٣) في (ب): «لقوله».
(٤) في (ب): «سبحانه وتعالى».
(٥) ما بين المعقوفتين: «لا توجد في (أ) وما أثبته من (ب).
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(٧) في (ب): «عند الله».
(٨) في (ب): «أو مطالبة».
(٩) ما بين المعقوفتين: لا توجد في (أ) وما أثبته من (ب).
(١٠) في (ب): «ثلاثة».
(١١) ينظر: قواعد العقائد للغزالي ص٢٣٩.
(١٢) في(ب):»فاما الإسلام فهو الإسلام والاستسلام فهو الإنقياد والإنقياد هو الأمتثال لأوامر الله تعالى».
(١٣) في (ب): «أدلة الإسلام قال».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودليل ومستدل وبيان، فالدال: هو الله تعالى، والدليل: هو جبريل عليه السلام، و[المستدل:][١] وهو[٢] محمد ﷺ، والبيان هو القرآن، وأمَّا أصول الإسلام خمسة[٣]: أصل صدرت منه الأصول، وأصل يأتي بالأصول، وأصل تأتيه الأصول، وأصل تفرعت منه الأصول، وأصل ترجع إليه الأصول، فالأصل[٤] الذي صدرت منه الأصول هو[٥] الله تعالى، والأصل[٦] الذي يأتي بالأصول هو[٧] جبريل عليه السلام، والأصل[٨] الذي يأتيه الأصول هو[٩] محمد ﷺ، والأصل[١٠] الذي تفرعت منه جميع الأصول هو القرآن العظيم[١١]، والأصل[١٢] الذي ترجع إليه الأصول هو[١٣] التوحيد.

وأصول[١٤] التوحيد على أربعة أقسام: الاسم والصفات والذات والفعل[١٥]، فإن قيل لك ما اسم الله تعالى فقل له[١٦] ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾ [الحشر الآية ٢٢]، وإن قيل لك ما صفة الله تعالى فقل له: ﴿قُلْ﴾ [الإخلاص الآية ١][١٧] ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص الآية ١] نفي الكثرة والعدد، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ [الإخلاص الآية ٢] نفي الشريك والمعين، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ [الإخلاص الآية ٣] نفي العلة والمعلول، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص الآية ٤] نفي الشريك[١٨] والمثيل، وإن قيل لك ما ذات الله تعالى فقل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى الآية ١١]، وإن قيل لك ما فعل الله[١٩] فقل: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرحمن الآية ٢٩]، ولا يشغله شأن عن شأن ولا أشياء عن أشياء، ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ [الرعد الآية

(١) في (أ): «مستدل» وما أثبته من (ب).
(٢) في (ب): «فهو».
(٣) في (ب): «على خمسة».
(٤) في (ب): «فأما الأصل».
(٥) في (ب): «فهو».
(٦) في (ب): «فأما الأصل».
(٧) في (ب): «فهو».
(٨) في (ب): «وأما الأصل».
(٩) في (ب): «فهو».
(١٠) في (ب): «فهو».
(١١) في (ب): «فهو القرآن».
(١٢) في (ب): «وأما الأصل».
(١٣) في (ب): «فهو».
(١٤) في (ب): «وأما أصول».
(١٥) اكثر العلماء على ان التوحيد على ثلاثة اقسام توحيد الأسماء والصفات وتوحيد الذات وتوحيد الأفعال، وعدها المصنف هنا أربعة اقسام وربما جعل توحيد الأسماء قسم وتوحيد الصفات قسم آخر. ينظر: الانصاف للباقلاني ص٣٣، ونهاية الاقدام للشهرستاني ص٩٠، والأساس في السنة، لسعيد حوى ٥/١،
(١٦) لفظة: «له» ساقطة من (ب).
(١٧) لفظة: «قل» لا توجد في (أ) وما أثبته من (ب).
(١٨) في (ب): «الشبيه».
(١٩) عبارة: «ما فعل الله» لا توجد في (ب).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢] ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأنبياء الآية ٢٣] .

وأمَّا صفات[١] الذات سبع[٢]: حي، عليم، سميع، بصير، متكلم، قادر، مريد، وزاد بعضهم[٣] باقٍ[٤]. وأمَّا حق المسلم على المسلم عشر[٥] خصال يأمره بالخير إذا ضلّ، وينهاه عن المنكر إذا فعل[٦]، ويعلمه إذ جهل، ويذكره إذا غفل، ويحفظه إذا غاب، ويعينه إذ أظلم، ويمنعه إذا ظلم، ويشبعه إذا جاع، ويسقيه إذا عطش[٧]، [ويعيده إذا مرض] [٨] ويشيعه إذا قبض.

(١) أثبت الاشاعرة ان لله تعالى سبع صفات وهي صفات الذات وتسمى صفات المعاني. ينظر: ابكار الأفكار في أصول الدين للآمدي ٢٦٥/١، وتحفة المريد للبيجوري ص٦٣.

(٢) في (ب): «صفة الذات».

(٣) جمهور الاشاعرة يثبتون سبع صفات هي صفات الذات، وقال بعضهم بأنها ثمانية بزيادة صفة البقاء، والماتريدية يثبتون التكوين بدل البقاء، ينظر: القول الفصل شرح الفقه الأكبر للامام ابي حنيفة ص٢٠٥، وحاشية الكوراني على شرح العقائد النسفية للملا الياس الكوراني ص٣٥٧، والرسالة القشيرية ٤٩/١، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٥٩.

(٤) في (ب): «باقي».

(٥) في (ب): «عشرة».

(٦) عبارة: «وينهاه عن المنكر إذا فعل» ساقطة في (ب).

(٧) في (ب): «ويسقيه إذا عطش ويشبعه إذا جاع» وهو تقديم وتأخير.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقطة في (أ) وما أثبته من (ب).

وأمَّا شرائع الإسلام فخمسة[٩]: القول بالحق، والعمل بالطاعة، والوفاء بالعهد، والإخلاص في العمل، وموافقة السنة.

وأمَّا عماد الإسلام فخمسة أيضاً[١٠]: الطاعة للمعبود، والقناعة بالموجود، والصبر على المفقود، والوفاء بالعهود، والوقوف عند الأوامر والنواهي والحدود.

وأمَّا دعائم[١١] الإسلام فخمسة[١٢]: التواضع عند الدولة، والصدق عند الكلام، والعفو عند المقدرة، [والنصيحة عند العداوة] [١٣]، والصبر عند الوعيد، والعطاء بغير[١٤] منّة، لقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٦٤] [١٥]

وأمَّا قوائم الإسلام أربعة[١٦]: عالم ورع، وغني كريم، وفقير صابر، وسلطان عادل.

- وأمَّا مصطلحات الإسلام: الصدق [والصفا] [١٧] والزهد والورع والصبر والسخاء والعلم والحلم والإخلاص واليقين، وإكرام العشيرة،

(٩) لفظة: «فخمسة» ساقطة من (ب).

(١٠) في (ب): «وأما عماد دين الإسلام».

(١١) في (أ) «داعم» وما أثبته من (ب).

(١٢) لفظة: «فخمسة» ساقطة من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقطة من (أ) وما اثبته من (ب).

(١٤) في (ب): «بلا» .

(١٥) ما بين المعقوفتين: لا توجد في (أ).

(١٦) لفظة: «أربعة» ساقطة من (ب).

(١٧) ما بين المعقوفتين: ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإقتداء بكتاب[١] رب العالمين. وأمَّا إيمان الإسلام خمسة[٢]: الأمن والصدق والتوحيد واليقين والعلم بالتمكين.

وأمَّا مفسدات الإسلام خمسة عشر[٣]: الكذب، والجهل، والكبر والرياء، والدعوى والهوى، والبخل [والحسد] [٤] والحرص والطمع، والعدوان والشك، والخيانة وترك العشيرة وضعف اليقين والإقتداء بالمضلين.

وأمَّا سهام الإسلام عشرة[٥]: الشهادة: وهي المسألة، والصلاة: وهي الفطرة، والزكاة: وهي الطهارة، والصوم: وهو الجُنة، والحج: وهو الحجة [ويقال وهو الشريعة، والجهاد: وهو الفوز ويقال وهو الكفارة] [٦]، والأمر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الغيرة، وطلب العلم:[وهو الجملة ويقال][٧] وهو الكفارة،

والجماعة: وهي الألفة.

وأمَّا الدين: فهو[٨] ميت وحياته المذاكرة والمذاكرة ميتة وحياتها الإخوان، والإخوان ميتون وحياتهم الإجتماع، والإجتماع ميت وحياته الموافقة، والموافقة ميتة وحياتها الطلب، والطلب ميت وحياتها السؤال والسؤال ميت[وحياته الفهم والفهم ميت] [٩] وحياته حضور القلب، وحضور القلب ميت وحياته النية، والنية ميتة وحياتها العلم، والعلم ميت وحياته الصدق، والصدق ميت وحياته الصفاء، والصفاء ميت وحياته الإخلاص، والإخلاص ميت وحياته اليقين،[واليقين ميت وحياته اليقين] [١٠] قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ﴾ [الوَاقِعَة الآية ٩٥] [١١][١٢]. والصبر على ما ذكرنا.

وأمَّا فروع الإسلام سبع وثلاثون: أولها: الإستمساك بكتاب الله تعالى، والإقتداء بسنة رسوله[١٣] r، وكف الأذى، وأكل الحلال ورد المظالم، واجتناب المحارم، والتوبة عند التقصير، ويتبعها[١٤] خمس معرفة الرحمن، ونقض مكائد الشيطان، والقول بالحق، والإخلاص بالعمل، وموافقة السنة يتبعها خمس: ترك الفجور، وسلامة الصدور، وتسليم الأمور، والمشي على النور، واكتساب الأجور، يتبعها خمس: ضبط الآداب، واتباع الصواب، وملازمة الكتاب[١٥]، والنصيحة للأحباب، وترك

(١) في (ب): «بايجاب» .
(٢) لفظة: «خمسة» ساقطة من (ب).
(٣) عبارة: «خمسة عشر» ساقطة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(٥) لفظة: «عشرة» ساقطة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ).
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقطة من (أ).
(٨) : «فهو» ساقطة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ).
(١٠) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ).
(١١) عبارة: «إنَّ هذا» لا توجد في (ب).
(١٢) سورة الواقعة، الآية: [٩٥].
(١٣) في (ب): «محمد» .
(١٤) في (ب): «يتبعها».
(١٥) في (أ): «الباب» وما أثبته من (ب).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العتاب، يتبعها خمس: مجانبة الجهال، وترك المحال، ورفض الجدال، وملازمة السؤال، والشفقة على العيال، يتبعها خمس: حب الجليل، وخوف التحويل، والتأهب للرحيل، وحفظ الخليل، واتباع الترتيل، يتبعها خمس: فقه في الدين، وقوة في اليقين، وصدقة من حلال عن قلة، وقوة عن[١] ضعف، والعفو عند القدرة.

وأمَّا حقيقة الإسلام[٢] فهو التسليم لله قلباً ولساناً قولاً وفعلاً سراً وعلانيةً لصاحب الدعوة الصادقة عن الله، وعن[٣] مشاهدة المعنى[٤] الذي هو[٥] عين اليقين، واعتقاده لما تواتر[٦] من المعجزات الباهرة[٧] المقتضية لوجوب ما جاء به أمراً ونهياً، ولو كشف الغطاء

ما ازددت إلَّا يقيناً في ذلك، وأمَّا تسليم الإسلام تسليم الأمور كلها لله تعالى[٨]، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلائه، وترك التعرض فيما جاء به[٩] عن الله واتباع ما جاء به رسول الله ﷺ، وتعتقد وتتيقن أنَّ حركات الخلق وسكونها لله[١٠] وحده لا شريك

(١) في (ب): «من».

(٢) في مسألة الإسلام والايمان ثلاثة اقوال اجملها فيما يأتي: الأول: ان الايمان والإسلام شيء واحد وهما مترادفان وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن، وبه قال أبو حنيفة والماتريدية والمعتزلة وابن حزم الظاهري والزيدية والاباضية. يُنظر: تبصرة الأدلة، للنسفي ٧١٨/٢، و شرح الأصول الخمسة ص ٧٠٥، والمواقف ص٣٢٦، وأصول الدين، للغزنوي ص٣٦٢، وشرح الفقه الأكبر، للقاري ص ١٤٩، وشعب الايمان، للبيهقي ٥٠/١، ومعالم السنن، للخطابي ٣١٥/٤. الثاني: ان الإسلام والايمان متغايران فالاسلام هو الاستسلام والانقياد، والايمان هو التصديق وهو خصلة من خصال الإسلام، والمسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال دون بعض، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن وبه قال جمهور أهل الحديث وأكثر الاشاعرة وبعض المعتزلة وبعض الامامية. يُنظر: الانصاف، للباقلاني ص٥٨، وشرح صحيح مسلم، للنووي ١٤٥/١، والتمهيد، للباقلاني ص٣٩٢، والايمان، لابي يعلى ص٤٣٧، وتبصرة الأدلة ٨١٨/٢، وشرح جوهرة التوحيد، للقاني ص٥٥، وشرح المواقف، للجرجاني ٣٢٧/٨، والغنية، للشيخ عبد القادر ٧٠/١.

الثالث: إن قرن بين الإسلام والايمان كان بينهما فرق كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [الأَحْزَاب الآية ٣٥] ، وإذا انفرد أحدهما بالذكر شمل معنى الآخر وحكمه، فلا فرق بينهما، فالإسلام والإيمان لفظان إذا اجتمعا افترقا، واذا افترقا اجتمعا، فهما كلفظي الفقير والمسكين. وهذا قول ابن رجب وابن أبي العز. يُنظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب ١٠٧/١-١٠٨، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز ص٤٩٠-٤٩٣، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، للدوري ص٢٦٧.

(٣) في (ب): «عن».

(٤) في (ب): «بالمعنى».

(٥) في (ب): «هي».

(٦) في (ب): «تواترت».

(٧) في (ب): «الباهرات».

(٨) لفظة: «تعالى» لا توجد في (ب).

(٩) لفظة: «به» ساقطة في (ب).

(١٠) في (ب): «وسكناتهم فعل الله».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له، ولا[١] رادّ لما أعطى، ولا دافعاً[٢] لما قضى، ولا مانع لما أعطى، ولا ضال لما هدى.

فصل [في شروط الإيمان] [٣]: وأمَّا شروط الإيمان خمسة[٤]: الإقرار مع الاعتقاد الحقيقي، والإخلاص بالعمل[٥] والتقوى لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ [المَائِدَة الآية ٨٨] [٦][٧].

والمحبة لله ورسوله، ولما جاء به رسول الله ﷺ أمراً ونهياً، وأن[٨] يكون الله ورسوله أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين[٩]، ويكون متبعاً لجميع ما ورد عن رسول الله ﷺ أمراً ونهياً، وموافقة[١٠] السنة وعلماء المسلمين، و[أمّا] [١١] الإيمان على قسمين: مستقر[١٢] ومستودع[١٣]، فالمستودع[١٤] مسلوب في النهاية؛ لأنّه لم يسبق له الإجابة طوعاً من عالم الأزل حيث قال[١٥]: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ﴾ [الأَعْرَاف الآية ١٧٢] فهذا القسم مجازي بواسطة صحابة المؤمنين قدراً[١٦] وصدقاً فأجاب كرهاً وندماً على الإجابة؛ لأنّه بعث قديم وعبد من[١٧] لا تغيره الطاعة ولا المعصية، ويرى[١٨] أهله لا شفقة ولا رفقاً ولا موتاً ولا حياة، قلب لا يخشع، وعين لا تدمع،

(١) في (ب): «لا».
(٢) في (ب): «دافع».
(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(٤) لفظة: «خمسة» لا توجد في (ب).
(٥) لفظة: «بالعمل» ساقطة من (ب).
(٦) عبارة: «الذي انتم به مومنون» لا توجد في (ب).
(٧) سورة المائدة من الآية: [٨٨].
(٨) لفظة: «أن» ساقطة في (ب).
(٩) ويقصد به الحديث الذي اخرجه الامام مسلم ونصه: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».صحيح مسلم، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ، ٤٩/١ رقم الحديث(١٧٨).
(١٠) في (ب): «يوافق» .
(١١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(١٢) ويقصد بالايمان المستودع الذي اودعه الله تعالى عندما اقر الخلق على وحدانيته، يذكر الزمخشري: وقوله ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا من باب التمثيل والتخييل ومعنى ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووحدانيته، وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى، فكأنه أشهدهم على أنفسهم وقررهم وقال لهم: ألست بربكم؟ وكأنهم قالوا: بلى أنت ربنا، شهدنا على أنفسنا وأقررنا بوحدانيتك. وباب التمثيل واسع في كلام الله تعالى ورسوله عليه السلام، وفي كلام العرب. تفسير الكشاف ١٧٦/٢ . ويذكر الطبري كلام ابن عباس رضي الله عنهما: مسح ربُّك ظهر آدم، فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة فأخذ مواثيقهم، وأشهدهم على أنفسهم. جامع البيان للطبري ٢٢٣/١٣.
(١٣) في (ب): «مستقر المستودع» .
(١٤) في (ب): «فاما المستودع» .
(١٥) لفظة: «قال» لا توجد في (ب).
(١٦) في (ب): «قدماً» .
(١٧) لفظة: «من» ساقطة من (ب) .
(١٨) في (ب): «دوي» .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونسأل[١] الله حسن الخاتمة.

وأمَّا المستقر فهو الحقيقي المنجي وهم الذين سبقت لهم الإجابة طوعاً من غير ندم حين سمعوا النداء الأول بتقدير العزيز العليم الذي ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء الآية ٢٣] الذين كانوا في القبضة الناجية، وتسليم[٢] إيمانهم من النفاق، وأعمالهم من الرياء والمدح والسمع، وخلصوها[٣] مما سوى الله تعالى، وختم له بالسعادة في الأزل، وإنَّ ذلك كله على حسب فيض[٤] النداء على القلب والجوارح عند الوجود حيث[٥] سمعوا النداء[٦] في عالم الأزل فمن كثر[٧] فيض نوره ترقى بحسب ذلك الفيض ومحله القلب؛ لقوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المُجَادلَة الآية ٢٢]. وأمَّا أحكام الإيمان[٨] [تصديق بالقلب ونطق باللسان وفعل بالجوارح وعمل بالأركان، وأمَّا الإيمان:][٩] فهو[١٠] أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره والشره، وحلوه ومره. وامَّا الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك.

فصل: وأمَّا شروط التوبة فخمسة[١١]: الإقلاع في الحال[١٢]، والعزم على أن لا يعود، والندم على ما فات، وردّ المظالم إلى أهلها، وترك خلان السوء فإنَّها تمحي الذنب[١٣]، قال ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»[١٤]. وقال: التوبة هي

---

(١) في (ب): «فنسأل».
(٢) في (ب): «ولتسليم».
(٣) في (ب): «وخلصوا».
(٤) في (ب): «قبض».
(٥) في (ب): «وحيث».
(٦) في (ب): «التسبيح».
(٧) في (ب): «كثرة».
(٨) لأهل القبلة في الايمان مذاهب:
الأول: انه التصديق، وهو مذهب الشيخ الاشعري والماتريدي والرازي والبيضاوي وهو مختار الشارح وجمهور المحققين، والاقرار عندهم شرط لإجراء الاحكام.
الثاني: انه التصديق والاقرار، وهو مذهب جمهور الفقهاء ومختار المصنف وأبو حنيفة.
الثالث: انه التصديق والاقرار والعمل، والعمل داخل في الايمان وهو قول الخوارج.
الرابع: ترك العمل يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر، وينسب للقاضي عبد الجبار وأبي الهذيل.
الخامس: انه التصديق والاقرار والعمل، بحيث لا يكون ترك العمل مخرجا عن الايمان، وهو مذهب أكثر السلف ومنهم مالك والشافعي.
السادس: انه المعرفة وهو مذهب جهم بن صفوان، والمعرفة أقل من التصديق.
السابع: انه الإقرار فقط وهو قول الكرامية. ينظر: مقالات الإسلاميين، للاشعري ص ١٣٢، والنبراس للفرهاري ص٥٤٠.
(٩) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(١٠) لفظة: «فهو» ساقطة من (ب).
(١١) لفظة: «فخمسة» ساقطة من (ب).
(١٢) في (ب): «الحين».
(١٣) عبارة: «فأنها تمحي الذنب» ساقطة من (ب).
(١٤) السنن الكبير للبيهقي، وقال: اسناده فيه ضعف. ٤٥٩/٢٠، رقم الحديث(٢٠٥٩٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرجوع من الأحوال والأقوال والأفعال، أحوال القلب وأقوال الألسنة، وأفعال الجوارح[١]، وإن شئت قلت: أحوال المضلين وأقوالهم وأفعالهم تنسي الصواب، وتورث المقت والذل والعذاب من الملك الوهاب. والتوبة واجبة[٢] لقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحُجُرَات الآية ١١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التَّحْرِيم الآية ٨] الآية[٣]، وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفُرْقَان الآية ٧٠][٤].

وأمَّا أحكام التوبة خمسة[٥]: قلة الأكل والطعام، وقلة المنام، والعزلة بالقلب عن الأنام والتهجد بالليل والناس نيام، واتباع شريعة خير الأنام[٦]، وأمَّا علامات التوبة أربعة[٧]: أن تحيي ما كان عندك ميتاً، وتميت ما كان عندك حياً، وتحضر ما كان عندك غائباً، وتغيب ما كان عندك حاضراً، وتحيي القلب بالتوحيد، وتميت النفس عند هواها، وتغيب أهل الدنيا، وتحضر أهل الموت، وتراقبه كل[٨] يوم، وليلة[٩] ومساء وصباح بتوفيق الله تعالى، [وتكون إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح][١٠] وإذا أصبحت فلا تنتظر إلى[١١] المساء، وكن في الدنيا كأنّك غريب أو عابر سبيل[١٢]، والندم توبة، وهو خمود القلب عند ذكر الذنب[١٣]

وأمَّا حقيقة التوبة شيئان: الخروج من الذنب[١٤]، والتلذذ بالطاعة والمشاهدة؛ [لأنَّ الالتفات عندهم حقاً][١٥].

---

(١) في (أ): «الجوارحة» وما أثبته من (ب).
(٢) في (ب): «وأمّا التوبة».
(٣) سورة التحريم من الآية: [٨] وفي (ب): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [التَّحْرِيم الآية ٨].
(٤) سورة الفرقان من الآية: [٧٠] وفي(ب): الآية بتمامها ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ٧٠].
(٥) لفظة(ب): «خمسة» ساقطة من (ب).
(٦) في (ب): «والمشي على شريعة خير الأنام».
(٧) لفظة: «أربعة» ساقطة من (ب).
(٨) في (ب): «في كل».
(٩) في (ب): «وليلة وساعة».
(١٠) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(١١) لفظة:» إلى» ساقطة من (ب).
(١٢) المصنف يتأول حديث النبي ﷺ وكلام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه البخاري ونصه: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: {كن في الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل}، وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي، باب مثل الدنيا في الآخرة، ١١٠/٨، رقم الحديث (٦٤١٦)
(١٣) الندم: هو غم يصيب الإنسان، ويتمنى أن ما وقع منه لم يقع. التعريفات ص٢٤٠.
(١٤) في (ب): «نسيان الذنب».
(١٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فصل: في معرفة[١] طريق الله تعالى، أمَّا بداية علم الطريق: التيقظ من أودية المعاصي والغفلة، وأن يخرج عن أوصاف البشرية[٢] وكل مناقض لعبوديته، ويترك[٣] جهله، ويرفض بقلبه الفاني لا يؤثر الباقي، ويثبت عقله والنهوض إلى الله تعالى بلا مهلة. وأمَّا أحكام الطريق إلى الله تعالى ستة[٤]: نفي كذب بصدق، ونفي كدر بصفاء، ونفي رياء بإخلاص، ونفي وهم بفهم، ونفي شكّ بيقين، وإثبات علم بكشف وإلهام.

وأمَّا الطريق إلى الله تعالى تزيد بالمجاهدة[٥] لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العَنكَبُوت الآية ٦٩]. [أي: طريقنا][٦] والاستقامة[٧] لقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [الجِن الآية ١٦] الآية[٨]. وأمَّا سبيل الطريق ثمانية[٩]: سلامة الصدر[١٠] من الغلّ والإغلال، والسخاء لله ورسوله بالروح والمال، واتباع آثار الرجال والابطال، ولين الجانب للعباد، وإرشاد الضال وتقوى الله[١١] في السر والعلانية، وإتباع الشريعة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار[١٢].

وأمَّا مراتب الطريق شريعة وطريقة وحقيقة، أمَّا الشريعة: بظاهر الأمر لك متاعك ولي متاعي، وأمَّا الطريقة[١٣] لي ولك قال[١٤] تعالى: ﴿أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ﴾ [النُّور الآية ٦١].

وقال تعالى: ﴿أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ﴾ [النُّور الآية ٦١]. وقال تعالى: ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الشُّورَى الآية ٣٨].

وأمَّا حقيقة الطريق لا لي ولا لك قال[١٥] تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٨٤]. الآية[١٦].

وقال عليه الصلاة والسلام[١٧]: {آتيتكم بشريعة بيضاء نقية لم يأت بها نبي قبلي، ولو كان أخي موسى في زمني وسائر الأنبياء لم يسعهم إلّا [إتباع][١٨] شريعتي}[١٩]. تمسك بها أولو

(١) لفظة: «معرفة» ساقطة من (ب).
(٢) في (ب): «بشريته».
(٣) في (ب): «وترك».
(٤) لفظة: «ستة» ساقطة من (ب).
(٥) في (ب): «تزيد المجاهدة والاستقامة فأمّا المجاهدة».
(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ).
(٧) في (ب): «وأمَّا الاستقامة».
(٨) سورة الجن من الآية: [١٦] في(ب): الآية بتمامها ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦﴾ [الجِن الآية ١٦].
(٩) لفظة: «ثمانية» ساقطة من (ب).
(١٠) في (ب): «الصدور».
(١١) في (ب): «والتقوى لله».
(١٢) في (ب): «الإدبار والإقبال» وهو تقديم وتأخير.
(١٣) في (أ): «الطريق».
(١٤) في (ب): «لقوله».
(١٥) في (ب): «لقوله».
(١٦) لفظة: «الآية» لا توجد في (ب).
(١٧) في (ب): «قال النبي ﷺ».
(١٨) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(١٩) الشطر الأول من الحديث لم أقف عليه، اما الشطر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الألبـاب[١] أي: أرباب العقول السـليمة فنجوا وصلحـوا فمشـوا[٢] عـلى كاهلـة الشريعـة؛ لأنَّ الشريعـة سـفينة والطريقة بحـر، والحقيقة معـادن فمن ركب في السـفينة عـام في البحر، والـذي عام في البحر لا يخلـوا عن[٣] الإطلاع على تلك المعادن، [وإن شـئت تقول الشريعة شـجرة والطريقـة أغصانهـا والحقيقـة ثمرها][٤] وإن شـئت تقـول الشريعة التجـاء والطريقة النجـاء[٥] والحقيقـة فنـاء فلولا النجـا ما كان الالتجـاء، ولولا الالتجاء مـا كان الفناء، ولولا الفناء مـا كان البقاء فمن نجا التجا ومن التجي فنـا ومن فني بقـي ومن بقي[٦] تحقق وشـاهد وارتقى، والحقيقة بـلا شريعة باطلة، والشريعة بـلا حقيقة عاطلة، ومن تفقـه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن جمع بين الاثنـين فقد تحقـق.[٧] ويجب على المريـد[٨] بعـد الإنتباه من غفلتـه أن يقصد إلى شـيخ من أهل زمانه مؤتمن عـلى دينه معروف بالنصح والأمانـة، يوصل كل طالب لمطلبه[٩]، خبير بالحال والمقال، قطع المفاوز والاهوال، وترقـي إلى[١٠] مقامات الرجـال كامل الأخبار شرعي[١١] حقيقي سـلوكه على الكتاب والسنة. إنَّ مـرض مريده داواه، وإن حنـث أفتاه ظاهره مـع الخلق وباطنه مع الحـق لا تغيره الأهوال، ولا تؤثر فيه الأقوال في مقام التعريض والرضي حـوال[١٢] الفكـر جوهري الذكر اسـتوى عنده السـب والمـدح والإقبـال والإدبـار والعطـاء والمنـع، واحد رسـخ في الهويـة[١٣]، وتصرف بالمشـيئة ذو[١٤] همة عليه وبصيرة نافذة وحالة رضيـة حتى يصلح أن يكون وارثـاً أميناً حكمياً يسلم له العباد[١٥]، ويعتقد ترك مخالفته والإنكار عليه باطنـا وظاهرا، ويكـون كالميت بين يديه

الثاني فرواه البيهقي في شعب الايمان ١٩٩/١، برقم(١٧٦)

(١) أولـوا الألباب: هم الذين يأخذون مـن كل قشرٍ لبابه، ويطلبون من ظاهر الحديث سره. التعريفات ص٣٥.

(٢) في (ب): «ومشوا» .

(٣) في (ب): «من» .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).

(٥) في (ب): «الشريعة نجا والطريقة التجا» .

(٦) في (ب): «ومن التجا فنا ومن فنا» .

(٧) تنسـب هذه المقولـة للإمام مالك رحمه الله. حاشـية العلامـة علي العدوي على شرح الإمـام الزرقاني على متن العزيه في الفقه المالكي ٣/ ٩٥.

(٨) المريد: هو الذي يريده الله تعالى فيقبل بقلبه ويحدث فيـه لطفا يثير منه فيـه الاجتهاد فيه والاقبـال عليه والارادة لـه ثم يكاشـفه الأحـوال. التعرف لمذهب أهـل التصوف للكلاباذي ص١٤٠.

(٩) في (ب): «واصل المواصل لكل طالب صادق» .

(١٠) لفظة: «إلى» ساقطة من (ب) .

(١١) في (ب): «شريعي» .

(١٢) في (ب): «جواد» .

(١٣) في (ب): «علم الهوية» .

(١٤) في (ب): «ذوا» .

(١٥) في (ب): «العياد» .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتصرف فيه كيف يشاء، وإذا أذنب ذنباً يطهره من[١] ذنوبه المذمومة والمحمودة، ويعظمه عن غيره، ويشاهد خياله بين عينيه في القربى والبعدى[٢]، حقير بنفسه حتى لا يقتدي برأي غيره[٣] على إخوانه، فإذا كان المريد على هذه الحالة والأوصاف المحمودة أوصله الشيخ بلطافة القربى[٤]، وسقاه من بير الوصل[٥] السر المعنوي حتى نجح وفلح، وحصل له القبول التام من الملك العلام وعلى الشيخ الأمر والهمة وعلى المريد الإمتثال والعمل، فيا سعادة من أحسن ادبه مع شيخه؛ لأنَّ العارفين أبواب الحق وموصلون، قال الله[٦] تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المَائِدَة الآية ٣٥] . والوسيلة[٧]: هم العارفون بالله يكونون وسيلة المريد إلى الله تعالى[٨]، والعارفون أبواب؛ لأنَّهم أولى بسر[٩] الله تعالى ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [البَقَرَة الآية ١٢٥] . فإنّما[١٠] هو تحصيل وذكر وإثبات وذهول؛ لأنَّ الله تعالى منزه[١١] عن السكن والحلول إشارة إلى الواصل.

وأمَّا الزهد والورع زمامان للدين فمن ضبطها فقد ضبط الدين، ومن تركهما فقد هدم الدين[١٢] ، وقال ﷺ[١٣]: «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا[١٤]، وصمتم لما بقيتم كالأوتاد[١٥]، وأجريتم الدموع كالأنهار فلا ينفعكم الّا بورع صادق»[١٦].

والورع[١٧] على خمسة أقسام: ورع عن الحرام، وورع عن المكروهات، وورع عن الشبهات، وورع عن المباحات، وورع عن الأخيار، فأمَّا الورع الذي

(١) في (ب): «يطهر له».
(٢) في (ب): «القرب والبعد».
(٣) في (ب): «يقتدا برايه غيور».
(٤) في (ب): «رباه الشيخ بلطافة القرب».
(٥) في (ب): «من لبن ثدي الوصله».
(٦) في (ب): «لقوله» .
(٧) إجماع المفسرين منعقد على أنّ المراد بالوسيلة هو العمل الصالح، واستدل بعض الناس بهذه الآية على مشروعية الاستغاثة بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد. روح المعاني للآلوسي ٢٩٤/٣، والاساس في التفسير ١٣٧٩/٣.
(٨) في (أ): «والوسائل هم العارفون بالله تعالى يكونوا وسيلة للمريد» وما أثبته من (ب) وهو الصواب.
(٩) في (ب): «أواني سر».
(١٠) في (ب): «وإنّما».
(١١) في (ب): «تنزه».
(١٢) في (ب): «فقد ترك الدين يعني هدم دينه».
(١٣) في (ب): «قال النبي ﷺ».
(١٤) في (ب): «كالحنا».
(١٥) في (ب): «حتى بقيتم على الاثار».
(١٦) ورد بلفظ مقارب ونصه: {لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ثم كان الاثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة} كنز العمال ٥٧/٣، رقم (٥٤٧٣) قال : مالك بن دينار لم يسمع من أبى مسلم والديلمي.
(١٧) الورع: هو اجتناب الشبهات خوفًا من الوقوع في المحرمات، وقيل: هي ملازمة الأعمال الجميلة. التعريفات للجرجاني ص٢٥٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن الحرام: ففريضة[١] على كل مسلم ومسلمة، وأمَّا الورع الذي عن المكروهات: فهو سلامة من الوقوع في العطب، وامَّا الورع الذي عن الشبهات: [استبراء الدين والعرض، وأمَّا الورع الذي عن المباحات] [٢] ففضيلة[٣] لكن عند القوم[٤] واجب إلّا على حد الضرورة، وأمَّا الورع الذي عن[٥] الأخيار أن لا يختلج شرك بالله، ولا يطرق قلبك سواه. والزهد[٦] على خمسة أقسام: الأول: أن تزهد ما في أيدي الناس تحبك الناس، الثاني: أن تزهد أحوالك وأقوالك وأفعالك، الثالث: أن ترحل عن عملك وعلمك[٧]، الرابع: أن تزهد المقامات والتصريف والكرامات، ولا تقف عند الواردات، الخامس: أن تزهد فيما سوى الله تعالى[٨]، والزاهدون هم الآمنون الوارثون، وقال تعالى لنبيه[٩] {يا محمد أعطي الزاهدون يوم القيامة مفاتيح الجنة}[١٠]

وأمَّا الإيمان[١١] على قسمين: قسم محمود وقسم مذموم، فأمَّا القسم المذموم: افتقار القلب إلى الأغيار واشتغاله بالأغيار[١٢] عن الملك الجبار قال[١٣] تعالى: ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [الكَهْف الآية ٢٨]، وأمَّا القسم المحمود على[١٤] قسمين: [الأول] [١٥] الرضى بالقسمة وعدم الإملال من القلب مما خلت منه اليد والإيثار لقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحَشْر الآية ٩] [١٦][١٧]، والثاني الانس والتعويض والعجز والإفتقار والإحتقار

(١) في (ب): «أمَّا الورع الذي عن الحرام فريضة».
(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من (أ) وما اثبته من (ب).
(٣) في (ب): «فضيلة».
(٤) ويقصد بهم الصوفية الذين أشار لهم قبل قليل.
(٥) في (ب): «على».
(٦) الزهد: في اللغة ترك الميل إلى الشيء، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: هو بغض الدنيا والإعراض عنها، وقيل: هو ترك راحة الدنيا طلبًا لراحة الآخرة، وقيل: هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك. التعريفات ص١١٥، والكليات ص٤٩٠.
(٧) في(ب): «أن تزهد في الدنيا يحبك الله الثالث: أن تزهد أحوالك وأقوالك وأفعالك وترحل عن عملك وعلمك»
(٨) في (ب): «أن تزهد ما سوا الله».
(٩) في (ب): زيادة «محمد ﷺ».
(١٠) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وماورد بمعنى مقارب الحديث القدسي الذي يناجي فيه موسى ربه وموضع الشاهد فيه: {يا موسى أما الزاهدون في الدنيا فإنهم أبحتهم جنتي يتبوءون حيث يشاءون} مجمع الزوائد للهيثمي وقال عنه ضعيف. ٥٢٩/١٠، رقم الحديث {١٨١٢٥}، وذكره الطبراني في المعجم الأوسط، وقال تفرد به أبو مالك الجنبي. ١٨٨/٤، رقم الحديث {٣٩٣٧}.
(١١) في (ب): «والفقر».
(١٢) في (ب): «بالأخيار».
(١٣) في (ب): «لقوله».
(١٤) في (ب): «فهو على».
(١٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب)
(١٦) ما بين المعقوفتين لا توجد في (أ) وما أثبته من(ب).
(١٧) سورة الحشر من الآية: [٩].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بما سوى[١] الملك الجبار.

وأمَّا الفقر[٢] على قسمين خاص وعام، فالعام افتقار كل ما سواه الله قال[٣] تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥﴾ [فَاطِر الآية ١٥][٤][٥]. وامَّا الخاص: نور ظاهر وعبد شاكر وعقل فاكر وقلب عامر وحسد على البلاء صابر وهو[٦] على قسمين: محمود ومذموم، فأمَّا المذموم: يكاد أن يكون كفراً، وأمَّا المحمود: نفي الشك والظنون، وعلم موزون وروح تهون، وليس الفقر [هو التصوف بل نهاية الفقر][٧] بداية التصوف، فإذا راقبت الجبار وفنيت[٨] الأغيار، وصفيت من الأكدار فحينئذ يحق لك[٩] أن تدخل دائرة التصوف، وليس التصوف لبس الصوف[١٠] بل هو[١١] علم على التصوف؛ لأنَّ النبي ﷺ: كان يلبس الصوف[١٢]، وقال ﷺ:{استعينوا على الفقر بلبس الصوف لباس[١٣] الاولياء وعلم الأتقياء، وهو لباس الأخيار [وعلم الأسرار][١٤]}[١٥] والتصوف: مشتق من الصفا[١٦]

(١) في (ب): «والافتقار إلى الله».

(٢) الفقر: عبارة عن فقد ما يُحتاج إليه؛ أما فقد ما لا حاجة إليه فلا يسمى فقرًا. التعريفات ص١٦٨، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٢٨٢/٢.

(٣) في (ب): «فأما العام إفتقار كل ما سواه إليه لقوله».

(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في (أ) وما أثبته من (ب).

(٥) سورة فاطر، الآية: [١٥].

(٦) في (ب): «وأمّا الفقر».

(٧) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).

(٨) في (ب): «ونفيت».

(٩) في (ب): «يحمل بك».

(١٠) يقال: رجل صوفي وللجماعة صوفية ومن يتوصل إلى ذلك يقال له: متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس والاشتقاق والأظهر فيه أنه كاللقب فأما قول من قال إنه من الصوف وتصوف إذا لبس الصوف، كما يقال: تقمص إذا لبس القميص فذلك وجه لكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال: إنهم منسوبون إلى صفة مسجد رسول الله ﷺ فالنسبة إلى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال: إنه من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في مقتضى اللغة. وقول من قال: إنه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضى هذه النسبة إلى الصف. ثم إن هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم إلى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق. الرسالة القشيرية ٤٤٠/٢.

(١١) في (ب): «إنَّه».

(١٢) في (ب): «أمر بلبس الصوف».

(١٣) في (ب): «والصوف لباس».

(١٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب)

(١٥) لم اقف عليه في كتب الحديث بهذا اللفظ، وقد وجدت لفظا يقارب بعض ماورد في هذا المعنى: مارفعه ابن عباس {نزل جبريل في بعض الليل فقعد فمسحت يدي على ظهره فأصبت الشعر. فقلت: يا جبريل ما هذا الشعر قال الصوف لباس الأولياء قلت سبحان الله الملائكة تلبس الصوف. قال: نعم يا محمد والله إن لباس حملة العرش الصوف} فيه عبد الله بن واقد مظلم الحديث. تذكرة الموضوعات للفتني ص١٥٧.

(١٦) في (ب): «الصف».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو مأخوذ من أهل الصفة المهاجرين الذين امر الله رسوله أن يجلس معهم مساء وصباحاً قال[١] تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الكهف الآية ٢٨] إلى قوله: ﴿فُرُطًا﴾ [الكهف الآية ٢٨] . وقال[٢] ﷺ: «من أراد أن يجلس مع الله تعالى فليجلس مع أهل التصوف»[٣].

إنَّ لله عباداً إذا[٤] نظر الله[٥] إليهم بعين الرحمة ألبسهم لباس السعادة، والصوفي[٦] من لبس الصفا، وكتم المعاني واختفى[٧]، ومشى على الشرع بالوفاء، ورضي بما قسم واكتفى[٨]، ورفض الدنيا خلف القفا، وأنصف الخلق من نفسه، ولم ينتصف، وذبحها بسكين المخالفة [ونفا][٩]، والصوفي من عقله رشيد، وعلمه يزيد وعزمه شديد، وعن الأغيار بعيد، وقلبه فريد بالحق المجيد[١٠]، والصوفي[١١] من قفل على نفسه الأبواب، واجتنب[١٢] الأحباب، وطهر القلب للوهاب وخلص اليد من الأسباب[١٣]، ولازم الباب واتبع الصواب، ولم يرتاب [وأناب][١٤] وعن السر غاب[١٥]، وفي محبوبه طاب، والصوفي: من عرضه مباح ووقته سماح، وقربه فلاح وشأنه ذكر الملك الفتاح، حتى شرب الراح فراح واستراح، والصوفي من قلت[١٦] حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق، وباطنه مع الحق، لا تغيره الأهوال ولا تؤثر فيه الأقوال، جوعه كشبعه وشبعه كجوعه، وفقره كغناه وغناه كفقره، ونومه كسهوه وسهوه كنومه، وبعده كقربه وقربه كبعده، استوى عنده في الحال[١٧] الشدة والرخاء والمنع والعطاء والوفاء، والبلاء والصفا، والخلوة والجلوة، والحلو[١٨] والمر، والذهب

(١) في (ب): «لقوله»
(٢) في (ب): «قال النبي»
(٣) موضوع . ينظر: الموضوعات لابن الجوزي ٤٩/٣، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ٢٢٤/٢.
(٤) لفظة: «إذا» ساقطة من (ب).
(٥) لفظة: «الله» لا توجد في (ب).
(٦) في (ب): «الصوف».
(٧) في (ب): «واختص».
(٨) في (ب): «ورضي بالقسمة واكتفا».
(٩) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(١٠) للاطلاع على معاني التصوف وادب الصوفي التي ذكرها اللعلماء ينظر: الرسالة القشيرية للامام القشيري ٤٤٠/٢ ومابعدها.
(١١) في (ب): «الصوفي».
(١٢) في (ب): «وتجنب».
(١٣) في (ب): «للأسباب».
(١٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(١٥) في (ب): «أغاب».
(١٦) في (ب): «فنيت».
(١٧) في (ب): «استوا عنده في حال».
(١٨) في (ب): «والخلوه والحل».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحجر[١] والفضة والنحاس والرصاص واحد، وأحوالهم مأخوذة من أحوال النبي r؛ لأنَّه كان في حال نبوته، يختلي في غار[٢] حراء فاستوى [الخلوة والجلوة] [٣] عنده الفقر والغناء والقرب والبعد والنوم والسهر والحجر والمدر والفضة والذهب واحد؛ لأنَّه كان جزء من السر المعنوي الذي هو يورث النبوة، فهذه أحكام مذهب السادات[٤]، وطريقهم وأشرفها الأدب فمن ضبط الأدب فقد ضبط كل خير؛ لأنَّ الأدب قيد الجاهل وشرف العاقل، وهو الجلوس على بساط الاقتدار بالتذلل والإنكسار والعجز والاحتقار والتعريض والاعتبار.

فصل في الأدب[٥]: اعلم أنَّ الأدب على أربعة أقسام: القسم الأول: في آداب أبناء الدنيا في جميع العلوم والفصاحة والبلاغة وتحسين اشعار الأدب ومجالسة الملوك، القسم الثاني: في آداب المجتهدين في تطهير الأذنين وغض البصر وكف الأذى وحفظ اللسان والجنان[٦] عن الالتفات لغير الملك الديان، وذبح النفس بسكين المخالفة، واستعمالها بالرياضة والمجاهدة فيما يوافق الكتاب والسنة.

القسم الثالث: في آداب السائرين في نفي الأغيار وصفاء السر من الأكدار، والخوف والمراقبة وملازمة الذكر بالاحضار والخشية، والحياء من الملك الجبار.

القسم الرابع: في آداب الوطن وكتم الأسرار ومشاهدة الأنوار، وفهم دقائق الاسرار[٧]، فهذه آداب الرجال الواصلين الكمل الاخيار أهل الولاية[٨] والتصديق والعز والشرف [والإختيار] [٩]، والأدب له باطن وظاهر[١٠]، فأمَّا الباطن فهو أدب القلب[١١]، والظاهر أدب الجوارح، وإذا[١٢] انضبط القلب انضبطت الجوارح، وإذا أهمل القلب أهملت الجوارح[١٣] ومخابر القلوب أثرها على الوجه يلوح.

قال[١٤] ﷺ: «إنَّ ربي[١٥] أدبني فأحسن أدبي»[١٦].

---

(١) لفظة: «الحجر» ساقطة من (ب).
(٢) في (أ): «حال» وما أثبته من (ب).
(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(٤) في (ب): «مذاهب السادة».
(٥) الأدب: عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ. ومن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد. التعريفات ص١٥، والرسالة القشيرية ٤٤٦/٢.
(٦) في (ب): «وضبط اللسان وحفظ الجنان».
(٧) في(ب): «ومشاهدة الأنوار والأمن والمشاهدة وفهم دقائق الأسرار».
(٨) في (ب): «الولاء».
(٩) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(١٠) في (ب): «بالمنا ظاهرا وباطنا».
(١١) في (ب): «فأما الباطن أدب «.
(١٢) في (ب): «فإذا».
(١٣) في (ب): «وإذا انهمل القلب انهملت الجوارح».
(١٤) في (ب): «قال النبي».
(١٥) عبارة: «إن ربي» لا توجد في (ب).
(١٦) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع للعسقلاني ص٩٧،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومـن فاته الادب في الوقـت فوقته كله مقت[١] كما قال بعضهم:[٢]

إنَّما العلم كلحم ودم

ما حواه جسد الا انصلح[٣]

[وكذا الآداب في كل فتى

كزناد أينما حلّ قدح][٤]

وقلة الآداب في كل فتى

لحمار اينما حل[٥] رمح

لو وزنتم رجلا ذو أدب

بألوف من ذي الجهل رجح[٦]

هل رأيتم رجلا ذا أدب

له[٧] عمره ياقوم بالله نجح.

واعلـم أنَّ هذه المقدمة جمعناهـا[٨] من كلام القوم وفيها رمـوز ومعاني شيء فمن حفظها وداوم عليها أفهمـه الله رموزهـا وفتح عليه، وجعلـه من جملة المجتهدين الورعين، واعلم أنَّ من رزقه الله تعالى[٩] عشر خصال ثبتت له الولاية عقل يسـتدل به[١٠] إلى الهداية وعلم يرشـده إلى الاسـتقامة، وشفقه تورثه الرفق، وقناعه تورثه الغنا، وعفه تنفي عنه الانهماك، وخلق ينفي عنه الحمق، وأدب يجلسـه على بساط الافتقـار، وخوف يحجـزه عن المعـاصي، ورجاء يسـارع به إلى الخـيرات، ويجعل الخـوف للنفس سـائقها، والرجاء قائدها، فإذا تهاون سـائقها حثها قائدهـا، وإذا تهـاون قائدها حثها سـائقها[١١]؛ لأنَّ الخوف والرجاء زمامان للعبد عند سـوء[١٢] الأدب، وكل قلـب خـلي منهما فهو خـراب، وأعلم أن من أعطاه تعالى عشرين خصلة[١٣] سلم من الاعتراض، وكان من أهـل التصوف [والتفويـض][١٤] ورع[١٥]

وفيض القدير للمناوي ٢٢٤/١، حكمه: ضعيف.

(١) في (أ): «ومـن صفاته الآداب في الوقت، فأته كله «وما أثبته من (ب).

(٢) لم أقف على قائل هذه الابيات.

(٣) في (أ): «نصلح «وما أثبته من (ب).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).

(٥) في (ب): «كشجاع أينما رام رمح»

(٦) في (ب):

لو يزينوا رجلاً ذا أدب

عمره ياقوم بالله نجح

لو يزينوا رجلاً ذا أدب

بألوف من ذوي الجهل رجح

(٧) لفظة: «له» ساقطة من (ب).

(٨) في (ب): «واعلـم يـا ولدي أنَّ هـذه المقدمة المباركة بمعناها».

(٩) لفظة: «تعالى» لا توجد في (ب).

(١٠) في (ب): «يدل».

(١١) في (ب): «فإذا تهاون قائدها حثها سائقها وإذا تهاون سائقها حثها قائدها» وهو تقديم وتأخير .

(١٢) في (ب): «زماما العبد عن».

(١٣) لفظة: «خصلة» ساقطة في (ب).

(١٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).

(١٥) الـورع: ملازمة الأعمال الجليلـة، وقيل: ترك التسرع إلى تناول الأغراض الدنيوية، وقيل: الإحجام عن المحارم، وقيـل: الوقوف عن الشـبهات، وقيل: الكـف عن كثير من المباحات. معجم مقاليد العلوم للسيوطي ص٢٠٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينفي عنه الحرام، وزهد[١] ينفي عنه الأغيار، ويقظه تنفي عنه الغفلة، وطلب ينفي عنه التقصير، وعلم ينفي عنه الجهل، وصدق ينفي عنه الكذب، وهمّة تنفي عنه الكسل، وعمل ينفي عنه البطالة، وصبر ينفي عنه القلق، ورضى ينفي عنه الإهمال[٢]، واتباع ينفي عنه[البدعة واحتفار ينفي عنه] [٣] الدعوة[٤]، وسخاء ينفي عنه البخل، وتفويض ينفي عنه الاعتراض، وذكر ينفي عنه النسيان، وإخلاص ينفي عنه الرياء، ويقين ينفي عنه الشك، [فأفهم والله تعالى اعلم] [٥]وأعلم أنَّ الإخلاص[٦] بالأخلاق[٧] الرضية والمواطن الفاخرة والعلوم النيرة من فهمها وعمل بها سعد في الدنيا والآخرة والله الموفق[٨].

وأمَّا الإرادة ملازمة المراد، وأمَّا الطلب إرسال النفس في ميدان الأحكام، وترك الشفقة عليها من طوارق الالام، وأمَّا التسليم: عدم المخالفة.

وأمَّا الصبر[٩]: فهو الجلوس تحت مجاري الأقدار حتى تذهب الظلمة عنك وتأتيك الأنوار.

وأمَّا القناعة[١٠]: فهو الرضاء[١١] بمضمون الحق قلَّ أو كثر، وأمَّا الرضى: فهو عدم الشكوى والتلذذ بالبلوى، وأمَّا التوكل: نفي الاعتماد على الأسباب، وأمَّا حسن المعاملة مع الله تعالى ومع عباده، وأمَّا الصدق: استواء العمل في السر والعلانية[١٢]، وقال بعضهم: الصدق لسان محزون وكلام موزون، وأمَّا الخوف: عدم الوقوع فيما نهى الله عنه؛ لأنَّ من عرف الله لم يضل، ومن ذلّ فلم يعرفه، ومن خافه لم يعصه، ومن عصاه لم يخيفه، وأمَّا الرجاء: فهو الالتجاء إلى الله تعالى باطناً وظاهراً، وأمَّا التدبير: فهو التفكر في صنع الله تعالى، [والدليل على قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [يُونُس الآية ١٠١]] [١٣].

وأمَّا الشكر: فهو إرسال الجوارح في خدمة الله تعالى، وأمَّا الصفاء: فهو إزالة الاشواب عن

(١) الزهد: في اللغة ترك الميل إلى الشيء، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: هو بغض الدنيا والإعراض عنها، وقيل: هو ترك راحة الدنيا طلبًا لراحة الآخرة، وقيل: هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك. التعريفات ص١١٥، والكليات ص٤٩٠.

(٢) في (ب): «الانهمال».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).

(٤) في (ب): «الدعوى».

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).

(٦) الإخلاص: أن يقصد بما يفعله وجه الله متعريا عن الالتفات إلى غيره. معجم مقاليد العلوم ص٢٠٩.

(٧) في (ب): «اعلم ان هذه الاخلاق».

(٨) في (ب): «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

(٩) الصبر: حبس النفس عن متابعة الهوى. معجم مقاليد العلوم ص٢٠٥.

(١٠) القناعة: في اللغة الرضا بالقسمة. وفي اصطلاح أرباب الحقائق هي السكوت عند المألوفات. دستور العلماء للنكري٦٧/٣.

(١١) في (ب): «الرضى».

(١٢) في (ب): «العلن».

(١٣) ما بين المعقوفتين لا توجد في (أ) وما أثبته من (ب).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القلب[١]، وصفاء السر لعلام الغيوب.

وأمَّا الذوق: فهو فهم المعجم والمشكلات وجولان العقل في معرفة الذات والصفات، وهو سر لطيف نشأ عن العقل وهو باب العقل، وأمَّا الشوق فهو هيمان القلب عند ذكر المحبوب، وهو سر لطيف ينشأ عن المحبة فمن ذاق[٢] واشتاق وترك السوء، وراقب الملك الخلاق، ومن لا يكون عنده ذوق ولا شوق فهو حمار[٣] لا يفهم ولا يعقل.

والإخلاص هو إخلاص[٤] العمل بالنية، وأمَّا علامات الإخلاص فهو[٥] أن لا ترى الإخلاص إخلاصا، وأمَّا حقيقية الإخلاص هو[٦] مشاهدة الإخلاص، وأمَّا اليقين فهو الذي لا يزلزله الشك أصلا، وهو عدم إزاغة القلب عن الحق عند نزول الأقدار.

فصل في بيان معاني الفقير: الفقير[٧]من كان مع ربه صادق وجمع بين الشرع والحقائق، الفقير من عرف الغني وافتقد إليه وكان متأدياً بين يديه، الفقير الذي لا يجول في قلبه غير الحق، الفقير من اشتغل بالحق وأفنى نفسه في متابعة الرسول ﷺ في أمره ونهيه[٨]، الفقير هو الذي صح كلامه وقل رأيه وخدمه[٩]، الفقير من لا يطالب بدمه ولا بعرضه ولا بماله، الفقير لا يكون فقير[١٠] إلّا بعد خروجه من نفسه قولاً وفعلاً وطبعاً، والدعوى ما تأتي إلّا بوجود النفس، الفقير[١١] مثل الميت مع الخالق وسبيل بعضهم بما[١٢] يعرف الزاهد في الدنيا من غيره. قال: تعرفه بأنَّه[١٣] لا يفرح لها إذا أقبلت، ولا يحزن عليها إذا أدبرت، فهذا ميزان توزن به الزاهد من غيره.

وأعلم انَّ الصوفية لا يضعون الأشياء إلّا في موضعها، ويدبرون الأقوال[١٤] والأحوال كلها بالعلم الشرعي ويقيمون الخلق مقامهم، والحق مقامه[١٥]، ويستروا ما ينبغي ان يستر، [ويظهروا ما ينبغي أن يظهر][١٦] ويضعون الأمور كلها في مواضعها[١٧] بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية

(١) في (ب):»وأما الفضاء إزالة الأتراب من القلب».
(٢) في (ب): «نشأ من المحبة فمن ذلك من ذاق».
(٣) في (ب): «جماد».
(٤) في (ب): «وأما الإخلاص إخلاص».
(٥) لفظة: «فهو» ساقطة من (ب).
(٦) في (ب): «عدم».
(٧) الفقير: هو من يسأل، والمسكين من لا يسأل. الكليات ص٦٩٦.
(٨) في (ب): «نهيه وأمره» وهو تقديم وتأخير.
(٩) في (ب): «دع كلامه وقل زائره وخدامه».
(١٠) في (ب): «ما قال أنا فقير».
(١١) في (ب): «فالفقير».
(١٢) في (أ): «ما».
(١٣) في (ب): «أنَّه».
(١٤) في (ب): «الأوقات».
(١٥) في (ب): «ويقيموا أمر الخلق مقامهم ويقيموا أمر الحق مقامه».
(١٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).
(١٧) في (ب): «ويأتوا بالأمور في موضعها».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدق وإخلاص في فعل والله أعلم[1].

المصادر والمراجع

١. الإبانة عن أصول الديانة، علي بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن الأشعري (ت٣٣٠هـ)، تحقيق : فوقية حسين محمود، دار الانتصار، القاهرة، ط١ (١٣٩٧هـ).

٢. ابكار الأفكار ، لسيف الدين الآمدي، ت: ٦٣١هـ، تحقيق: د. احمد محمد المهدي، دار الكتب القومية-القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣. الأساس في التفسير سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) دار السلام - القاهرة الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ.

٤. الأساس في السنة وفقهها، سعيد حوى، دار السلام ١٤١٦هـ.

٥. اصول الدين ، الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي، (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٦. أصول الدين، لجمال الدين احمد بن محمد بن محمود الغزنوي (ت٥٩٣هـ) تحقيق عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٩٩٨م) .

٧. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

٨. الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوس ، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٩. الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع / ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٠. الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، الإمام القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني البصري، ت(٤٠٣هـ)، تحقيق محمد زاهد بن الحسين الكوثري ت: ١٣٧١هـ، المكتبة الازهرية للتراث، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م.

١١. الايمان، للقاضي ابي يعلى، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، دار العاصمة –الرياض، ١٤١٠هـ.

١٢. تبسيط العقائد الإسلامية، للشيخ حسن أيوب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة القاهرة مصر، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

١٣. تبصرة الأدلة، لابي المعين النسفي، تحقيق: محمد الانور حامد، المكتبة الازهرية٢٠١١م.

١٤. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، علاء

(١) في (ب): «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، مكتبة الرشد الرياض-١٤٢١هـ.
١٥. تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، للشيخ إبراهيم بن محمد بن احمد الشافعي البيجوري (ت:١٢٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور علي جمعة محمود الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
١٦. تذكرة الموضوعات، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٣ هـ.
١٧. التعرف لمذهب أهل التصوف، تأليف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، بلات.
١٨. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
١٩. تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٢٠. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمدي أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق : احمد شاكر، مؤسسة الرسالة السعودية ، ط١ ،١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م.
٢٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمدي أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق : احمد شاكر، مؤسسة الرسالة السعودية ، ط١ ،١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م.
٢٣. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام ، ط٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا
٢٥. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٦. حاشية الكوراني على شرح التفتازاني للعقائد النسفية، للملا الياس الكوراني، تحقيق: بشير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برمان، دار الكتب العلمية-بيروت.
٢٧. الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها، لعلي باشا مبارك، المطبعة الاميرية ببولاق ١٣٠٥هـ.
٢٨. دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٩. رسالة إلى أهل الثغر، علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر المصري، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل محمود بن عبد الله الآلوسي شهاب الدين(ت١٢٧٠هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣١. الروض الازهر في شرح الفقه الأكبر، علي بن محمد القاري، دار البشائر الإسلامية-بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣٢. السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦ م.
٣٤. شرح الأسماء الحسنى، لابي القاسم عبد الكريم القشيري، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية-بيروت.
٣٥. شرح الاصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار(ت: ٤١٥هـ)، تعليق: احمد ابن الحسين بن ابي هاشم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
٣٦. شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٧. شرح المواقف، للشريف الجرجاني، مع حاشية السيالكوتي والفناري، مطبعة السعادة-مصر، ط١، سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م.
٣٨. شرح الورقات في أصول الفقه ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي تحقيق: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، جامعة القدس-فلسطين١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٣٩. شعب الإيمان لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠.
٤٠. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، د. قحطان عبد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرحمن الدوري، دار كتاب ناشرون، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
٤١. الغنية لطالبي طريق الحق، للشيخ عبد القادر الجيلاني(ت:٥٦١هـ)، حققه وعلق عليه: عصام فارس الحرستاني، خرج احاديثه: حسان عبد المنان، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: احمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.
٤٣. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط٢ (١٩٧٧م) .
٤٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
٤٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي بيروت .
٤٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٤٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٨. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٤٩. اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي، دار المعرفة-بيروت، ١٣٧٥هـ، ١٩٧٥م.
٥٠. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٥١. لطائف الإشارات تفسير القشيري، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، بلات.
٥٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ، القاهرة ، بيروت.
٥٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (r) ، لمسلم بن الحجاج أبو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٥٤. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، لابي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) المطبعة العلمية - حلب، ط١، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٥٥. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين القاهرة (١٤١٥هـ).

٥٦. معجم مقاليد العلوم، لابي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٥٧. معجم مقاييس اللغة، لأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

٥٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت:٦٧٦هـ)، دار احياء التراث العربي بيروت، ط٢، (١٣٩٢هـ).

٦٠. المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن احمد الأيجي (ت٧٥٦هـ) بشرح السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني(ت٨١٦هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة دار الجيل بيروت، ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٦١. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تحقيق: د. علي دحروج الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٦٢. النبراس شرحُ شرحِ العقائد النسفية، لعبد العزيز الفرهاري، تحقيق: أوقان قدير يلماز، ط١ ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، مكتبة ياسين إسطنبول-تركيا.

٦٣. نهاية الإقدام في علم الكلام، لعبد الكريم الشهرستاني، تصحيح الفرد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية.

٦٤. هداية المريد لجوهرة التوحيد، للإمام العلامة إبراهيم اللقاني المصري المالكي (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ،١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م.

❋ ❋ ❋

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of Journal of Islamic Sciences (22259732) is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com